الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الثورات المحلية في الجزائر من خلال المجلة الافريقية

أثناء العهد العثماني

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبة

قطوش آسية

إشراف الأستاذ

د. بن سديرة الياس

لجنة المناقشة

لقب واسم الأستاذ	الرتبة	الصفة
د. همال عبد السلام	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د. بن سديرة الياس	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. جياب فاروق	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الثورات المحلية في الجزائر من خلال المجلة الاضرابية أثناء العهد العثماني

إعداد الطلبة:
1- قطوش آسيه رقم التسجيل: 35 05 5663
2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:**
التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: بن سعيدة الياس **الرتبة:** استاذ محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024 / 2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الأستاذ المشرف: بالموافقة

رئيس فريق الاختصاص:

رئيس القسم:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2025
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه السيد(ة): .....

الصفة: طالب ☑ استاذ باحث ☐ باحث دائم ☐

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: .....

الصادرة بتاريخ: ..... عن دائرة: .....

المسجل(ة) بكلية: ..... قسم: .....

تخصص: ..... تحت رقم التسجيل: .....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث مذكرة التخرج: ماستر ☑ مذكرة ماجستير ☐ اطروحة دكتوراه ☐

الموسومة بـ: .....

.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 2025-09-22

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون ،لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق محفول بالتسهيلات

لكني فعلتها والحمد لله الذي يسر لنا البدايات وبلغنا النهايات.

الى من كلل العرق جبينه ،ومن علمني ان النجاح لا يأتي الا بالصبر والإصرار

الى النور الذي انار دربي ومن احمل اسمه بكل فخر ،الذي طالما حفتني دعواته

ابي الغالي.

الى من جعل الجنة تحت اقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها ،الى الانسانة العظيمة

التي ساندتني طول مسيرتي وهونت علي الطريق

الى امي الغالية.

الى ضلعي الثابت واماني ايامي الى من شددت عضدي بهم ،الى من وهبني الله نعمه وجودهم في حياتي اخواني واخواتي الى اختي وتوأم روحي سماح.

الى كل من كان لي عونا وسندا في هذا الطريق الى الاصدقاء الاوفياء ورفقاء السنين سارة، ورقية وسامية، وصفاء ،واكرام.

الى اصحاب الشدائد والازمات ،الى من كل من افاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة الى عائلتي.

قطوش آسية

قائمة المختصرات:

المختصرات بالعربية:

الاختصارات بالعربية	المعنى المقصود
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
م ج	مجلد
ع	عدد

المختصرات بالفرنسية:

المختصرات باللغة الفرنسية
Volume : V
PP : Plusieurs Pages

Numéro : N
Page : P

مقدمة

مقدمة

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م) سلسلة من الانتفاضات والحركات المحلية التي عكست في جوهرها طبيعة التوازنات الاجتماعية والسياسية السائدة آنذاك. فإلى جانب النظام المركزي الذي مثّله الديوان والإنكشارية والبايات، برزت قوى اجتماعية ودينية وقبلية لم تكن دائمًا على وفاق مع السلطة العثمانية، ما أدى إلى اندلاع ثورات وانتفاضات متكررة في مناطق مختلفة من البلاد، وقد شكلت هذه الحركات تعبيرًا عن رفض التسلط الجبائي، أو عن الصراع على النفوذ، أو حتى عن الطموحات السياسية لبعض الزعامات المحلية.

وقد أولت المجلة الإفريقية(Revue Africaine) التي صدرت ابتداءً من المنتصف الثاني للقرن التاسع عشر، اهتمامًا ملحوظًا برصد ودراسة هذه الثورات غير أن هذا الاهتمام لم يكن بريئًا في مجمله، إذ حمل في طياته رؤية استشراقية واستعمارية تسعى إلى إبراز ما اعتبرته "ضعفًا" أو "تفككًا" في بنية الحكم العثماني بالجزائر، تمهيدًا لتبرير الوجود الفرنسي .

ومن خلال هذا سنقوم بقراءة وتحليل بعض الثورات المحلية من خلال المجلة الافريقية وذلك للكشف عن الأبعاد التاريخية والسياسية التي حملتها، مع التمييز بين الوقائع التاريخية وما أُسقط عليها من تأويلات.

دوافع اختيار الموضوع:

رغبة منا في الإطلاع على ما جاء في" المجلة الإفريقية "حول الثورات المحلية خلال العهد العثماني.

دفعنا حب الإطلاع وشغف البحث للتنقيب في المصادر والمراجع العلمية.

ندرة الدراسات الأكاديمية المتخصصة فيه كما أن المجلة الإفريقية تمثل مصدرًا غنيًا لكنه محكوم بخلفيات استعمارية، مما يستدعي مقاربة نقدية تكشف آليات صياغة الخطاب الكولونيالي ويهدف البحث من خلال ذلك إلى إثراء الدراسات حول تاريخ الجزائر العثمانية وإبراز دور الثورات المحلية في تشكيل مسارها التاريخي.

إشكالية الموضوع:

كيف تناولت المجلة الإفريقية الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني؟

وهل كان هذا التناول انعكاسًا موضوعيًا للوقائع التاريخية أم تعبيرًا عن رؤية استشراقية واستعمارية؟

منهج الدراسة:

المنهج التاريخي التحليلي: لدراسة الوقائع التاريخية لبعض الثورات.

المنهج النقدي: لتحليل خطاب المجلة الإفريقية .

المنهج المقارن: بين ما ورد في المجلة ومصادر محلية .

صعوبات البحث:

الاعتماد الكبير على المجلة الإفريقية كمصدر رئيسي، وهي مجلة استعمارية ذات توجه استشراقي، مما يجعل من الصعب التمييز بين الوقائع التاريخية الحقيقية وبين التأويلات الاستعمارية .

ندرة المصادر المحلية المكتوبة التي تعكس وجهة نظر الجزائريين أنفسهم حول تلك الثورات.

صعوبة ترجمة المقالات فاغلب المقالات منشورة باللغة الفرنسية في القرن التاسع عشر، وبلغة أكاديمية قديمة ومصطلحات تاريخية تحتاج إلى جهد كبير في الترجمة والفهم.

قلة الدراسات الحديثة المتخصصة في موضوع الثورات المحلية في الجزائر العثمانية مقارنة بفترات أخرى (المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي).

صعوبة تتبع جميع الثورات المحلية بسبب تشتتها في الزمن (من القرن 16 إلى بداية القرن 19) وتعدد مناطقها.

عرض خطة البحث:

لدراسة موضوع الثورات المحلية من خلال المجلة الافريقية قمت بوضع خطة تتكون من مقدمة وثلاث فصول و خاتمة بالإضافة الى بعض الملاحق.

الفصل الأول و الذي يعتبر كفصل تمهيدي كان بعنوان الاطار المفاهيمي و التاريخي للمجلة الافريقية واندج تحته اربع مباحث المبحث الأول تضمن تأسيس الجمعية التريخية و ظهور المجلة الافريقية اما المبحث الثاني فقد تناول اهداف المجلة الافريقية و المبحث الثالث تطرقنا فيه الى محتويات المجلة الافريقية و أقسامها و المبحث الرابع تضمن أهم الشخصيات المؤسسة للمجلة الافريقية.

أما الفصل الثاني فقد عنوناه بنماذج لبعض الثورات المحلية على لسان المجلة الافريقية والذي اندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الأول تضمن الثورة الإنكشارية الأولى والمبحث الثاني ثورة ابن السخري والمبحث الثالث ثورة ابن الاحرش.

اما الفصل الثالث والأخير فقد جاء تحت عنوان قراءة نقدية لما جاء في المجلة الافريقية حول بعض الثورات المحلية تطرقنا في المبحث الأول الى التحيز في اختيار المصادر اما

المبحث الثاني فقد تضمن تهميش السياق العام للثورات والمبحث الثالث تناول تشويه التاريخ لتبرير الاستعمار.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والتاريخي للمجلة الافريقية

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للمجلة الافريقية

تُعد المجلة الإفريقية (Revue Africaine) واحدة من أبرز الدوريات العلمية التي أُسست خلال الحقبة الاستعمارية في الجزائر، حيث انطلقت كمشروع معرفي تابع للجمعية التاريخية الجزائرية سنة 1856. وارتبط صدورها ارتباطاً وثيقاً بالحركة الاستشراقية الفرنسية التي سعت إلى دراسة المجتمعات المحلية في شمال إفريقيا، بغرض توفير قاعدة معرفية تخدم أهداف الإدارة الاستعمارية. وقد تميزت المجلة بمحتواها الموسوعي، إذ نشرت مقالات وأبحاثاً تناولت مجالات متعددة كالتاريخ، والأنثروبولوجيا، واللغات، والعادات الاجتماعية، مما جعلها مرجعاً مهماً في الدراسات الاستعمارية ذات الصبغة العلمية، ومصدراً رئيسياً لفهم كيفية توظيف المعرفة لخدمة المشروع الاستعماري الفرنسي.

المبحث الأول: تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية وظهور المجلة الافريقية

أولا: تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية

في عام 1856، وبمبادرة من السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، تم تأسيس "الجمعية التاريخية الجزائرية" في الجزائر العاصمة، بقيادة أدريان بيربروجر، الذي كان يشغل منصب مدير مكتبة ومتحف الجزائر .جاء هذا التأسيس بعد مرور ستة عشر عامًا على بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وذلك استجابةً لفشل المحاولات السابقة في إنشاء دوريات وصحف قادرة على تقديم بحوث علمية دقيقة حول البلاد .أدرك بيربروجر وزملاؤه من الضباط الفرنسيين والمستعمرين الحاجة إلى تنظيم الجهود البحثية بشكل منهجي، مما أدى إلى إنشاء "المجلة الإفريقية" كمنصة لنشر الدراسات المتعلقة بتاريخ الجزائر وشمال إفريقيا . تضمنت المجلة مقالات في مجالات متعددة مثل التاريخ، الجغرافيا، اللغات، الفنون، والعلوم، وساهمت في إثراء المعرفة حول المنطقة خلال الفترة الاستعمارية.[1]

وفقاً لقانونها الأساسي، فإن الغاية من تأسيسها تتمثل في دراسة شاملة لكافة المعطيات المتعلقة بتاريخ إفريقيا، لاسيما ما يخص الجزائر، ابتداءً من العهد اللوبي وصولاً إلى نهاية الحقبة العثمانية. كما تُعنى المؤسسة أيضاً بالبحوث الجغرافية، والأثرية، والتشريعية، فضلاً عن دراسة الفنون والعلوم واللغات، وذلك بهدف تحقيق فهم أعمق، وتفسير أدق، وتملّك معرفي أشمل لهذا التراث الحضاري.[2]

أما فيما يتعلق بعضوية الجمعية، فقد ضمت طيفًا متنوعًا من ذوي التخصصات العلمية والتوجهات الفكرية المتباينة، شمل مستشرقين، ومترجمين من الأوساط العسكرية والمدنية،

[1] A. berbrugger. Introduction du premier numéro, in revue africaine nº1, p05, p03.
[2] Seddiki Lamaria, La revue Africaine de 1856 à 1961 étude bibliométrique (Mémoire présent pour l'obtention du magistère bibliothéconomie). Université Mentouri Constantine. 2008, p 03.

إلى جانب عدد من المؤلفين والناشرين الناشطين على مستوى المجلة الإفريقية، التي تولّت إصدارها لتكون جريدة لنشر أعمالها .

وقد أنشئت الجريدة بغرض نشر الأعمال العلمية والفكرية، وقد خُصصت لها مواد ضمن القانون الأساسي تُنظم هيكلتها، وتُحدد آليات صدورها، فضلاً عن كيفية استقبال ونشر المقالات والدراسات المُرسلة إليها.[1]

وبالإضافة إلى إصداراتها في المجلة الإفريقية، شرعت الجمعية في نشر بحوث علمية معمّقة ضمن سلسلة من المؤلفات حملت عنوان: 'مذكرات الجمعية التاريخية'. ومع تطور نشاطها الأكاديمي بمرور الزمن، لم تعد أبحاث الجمعية مقتصرة على الحقبة العثمانية في الجزائر، بل امتدت لتشمل تحليل ودراسة قضايا وأحداث ترتبط بالفترة الاستعمارية الفرنسية.[2]

من خلال هذه اللمحة الموجزة عن نشأة الجمعية التاريخية الجزائرية، تتضح مكانتها البارزة ودورها المحوري في تدوين تاريخ الجزائر، لا سيما من خلال إصدارها للمجلة الإفريقية، التي تُعد مرجعاً أساسياً لا غنى عنه لأي باحث في هذا المجال.

ويجدر التنويه إلى أن الجمعية كانت، ولفترة زمنية طويلة، الجهة الوحيدة المسؤولة عن إصدار المجلة والإشراف على محتواها، مما منحها سلطة معرفية وتوثيقية معتبرة في مجال الدراسات التاريخية.

[1] سيف الإسلام الزوبير ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، ج 2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ،ص43 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي1836-1954 م ، ج 6 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998، ص96 .

ثانيا: التعريف بالمجلة الافريقية

لقد عرّف الدكتور "محمد فريد محمود غرت" المجلة بأنها مطبوعة دورية ذات طابع اصطلاحي، تهدف إلى تقديم معارف ومعلومات متنوعة تغطي جانباً أو أكثر من جوانب الحياة. وتُعد المجلة منبراً يجمع مقالات وموضوعات يكتبها عدد من الكتّاب والمحررين، وقد تصدر بشكل عام أو تكون متخصصة وفقاً للجهة أو المؤسسة التي تصدرها. وتتنوع المجلات من حيث دورية الصدور، فقد تكون أسبوعية، نصف شهرية، شهرية، كل شهرين، فصلية (ربع سنوية)، أو نصف سنوية، وغيرها .وتُعد المجلة وسيلة إعلامية وصحفية بالغة الأهمية، حيث تجمع بين العمق الفكري الذي يميز الكتاب، والتنوع الموضوعي الذي تتسم به الصحيفة، مما يمكّنها من ملاحقة النشاطات الإنسانية المختلفة وتوثيقها وتحليلها والتعليق عليها. وتتنوع المجلات كذلك من حيث السياسة التحريرية التي تتبعها، والأهداف التي تسعى لتحقيقها، والفئة المستهدفة من القرّاء، بالإضافة إلى طبيعة المؤسسات التي تصدرها، سواء كانت إسلامية أو اقتصادية أو غير ذلك.[1]

تُعد المجلة الإفريقية (Revue Africaine) من أبرز المنشورات العلمية التي صدرت في الجزائر إبان الفترة الاستعمارية، وقد أُطلقت من العاصمة الجزائرية المحتلة تحت إشراف "الجمعية التاريخية الجزائرية الاستعمارية"، التي تأسست بتاريخ 7 أبريل 1856 على يد بريروجر (Berbrugger) صدرت المجلة في شكل أعداد فصلية منتظمة جُمعت لاحقًا في مجلدات سنوية كاملة، واستمر صدورها من سنة التأسيس 1856 حتى سنة 1962، تاريخ استقلال الجزائر، مع انقطاع مؤقت خلال فترتي الحرب العالمية الأولى والثانية. وقد بلغ مجموع أعدادها 106 عددًا .تمثل المجلة الإفريقية مصدرًا تاريخيًا هامًا، حظي باهتمام واسع من قبل الباحثين الفرنسيين، حيث وثقت مختلف الجوانب المرتبطة بالتراث والثقافة والتاريخ

[1] محمد فريد محمود عزت ، قاموس المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق ، جدة ، ط 1 ، 1984 ، ص 202.

والاجتماع، سواء في العالم العربي بوجه عام، أو في منطقة المغرب العربي، وبشكل خاص في المجتمع الجزائري. شارك في تحريرها نخبة من المستشرقين الفرنسيين البارزين، من أمثال باسّيه(Basset) ، شربونو(Cherbonneau) ، مرسيه(Mercier) ، دوسلاف (Deslave)، بريروجر(Berbrugger) ، فانيان(Fagnan) ، وموتيلانسكي (Motylansky).كما ساهم فيها أيضًا عدد من أعلام الفكر الجزائري، ومن أبرزهم محمد بن أبي شنب.[1]

أما الدراسات التي تناولتها المجلة الإفريقية، فقد شملت طيفاً واسعاً من المجالات، من بينها الحقول السياسية والعسكرية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وقد شارك في إعداد هذه الدراسات عدد من المستشرقين، إلى جانب أعضاء فاعلين ومراسلين. وكانت المجلة تدار من قبل المكتب، والذي كان يتألف من رئيس، ونائبين، وكاتب عمومي، بالإضافة إلى كتّاب مساعدين، ورئيس مكلف بالخزينة.[2]

وقد تعاقب على إدارة هذه المجلة عدد كبير من الشخصيات العلمية ، تذكرها من بين أهمها تبعا التسلسل الزمني في توليها رئاسة المجلة

أدريان بريروجير AdrienBerbrugger فيلسوف وعالم آثار من سنة 1856 إلى 1869.

شربونو Cherbonneau خبير باللغة العربية وعالم آثار من سنة 1869 إلى 1873.

لوتورنو etourneux قاضية ترأس المجلة من سنة 1873 إلى غاية 1876.

شارل فيرود Feraud Charles رجل عسكري من سنة 1876 إلى 1878.

دو غريمون De Grammon رجل عسكري ترأسها من سنة 1878 إلى غاية 1892.

---

[1] نفسه ، ص203 .

[2] عبد القادر قسيار التراث الثقافي للجزائر خلال العهد العثماني من خلال المجلة الإفريقية 1856- 1962 (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث) ، جامعة معسكر ، 2012- 2013 ، ص 10-11 .

العقيد رين Colonel Rinn من سنة 1892 إلى غاية 1893.

ما سكوري Masqueray أستاذ ومدير المدرسة الآداب بالجزائر من سنة 1893 إلى 1894.

أرنو Arnaud مترجم من سنة 1894 إلى غاية 1900 .

وايلي Waille أستاذ ومدير لمدرسة الآداب بالجزائر من سنة 1900 إلى 1904.

بيسين Paysant أمين المال ترأسها من سنة 1904 إلى 1908 .

إيفار Yver

أستاذ ترأسها من سنة 1908 إلى 1926 .[1]

[1] المجلة الإفريقية: الذكرى المئوية للمؤسسة التاريخية الجزائرية 1856-1956، كلية الآداب 1956، ص 15-27 .

المبحث الثاني: أهداف المجلة الافريقية

تُعد المجلة الافريقية من أبرز المجلات العلمية التي ظهرت خلال الفترة الاستعمارية في الجزائر ، حيث تأسست عام 1856 على يد النخبة الفرنسية المثقفة بهدف دراسة تاريخ وثقافة شمال إفريقيا. وقد أعلنت المجلة منذ بداياتها أهداف علمية تتمثل في توثيق التراث ، وتشجيع البحث عن الأكاديمي ، ونشر المعرفة المتعلقة بالمنطقة المغاربية. غير أن هذه الأهداف لم تكن معزولة عن السياق السياسي والثقافي الذي نشأت فيه. فإلى جانب غاياتها العلمية المعلنة، حملت المجلة في طياتها أهدافًا خفية ارتبطت بالمشروع الاستعماري الفرنسي ، مثل تبرير الهيمنة الاستعمارية ، وإعادة تأويل التاريخ المحلي بما يخدم رؤية المستعمر ، ومحاولة فرض نموذج ثقافي وفكري أوروبي على المجتمعات الجزائرية.

أولا: الأهداف السياسية

ان من الأهداف التي تأسست من أجلها المجلة كان بدافع السيطرة والاحتلال ، وكانت فرنسا قد رأت أنه لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بجمع الآثار المكتوبة وغير المكتوبة وتمحيصها وتقييمها واستخلاص النتائج منها ، ومن أجل ذلك استعان الفرنسيون أيضا بالكتاب الجزائريين والهدف من هذا العمل هو معرفة وتجسس على المجتمع الجزائري والأوضاع الداخلية عنه ، التي انطلق الفرنسيون منها والتي لا تخفى عنهم في كتاباتهم تاريخ الجزائر من خلال المجلة الإفريقية ، انطلاقا من عدة معطيات أهمها كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة وكونهم شعبا متحضرا حكموا شعبا متخلفا ، وكونهم مسيحين قبضوا على زمام شعب مسلم ، وهذه المعطيات متفرقة ومجتمعة هي التي قررت نوعا من الحتمية التاريخية عندهم ،

وهي التي حددت منهجهم الذي تطور مع الزمن كلما ازدادوا صلة بالجزائريين ولعل تلك المعطيات هي التي مازالت تتحكم في الكتابات الفرنسية عن الجزائريين حتى اليوم.[1]

ومن أهدافها كذلك التركيز في عدد من الدراسات والأبحاث على دراسة الآثار، والمنقوشات، والنقود الرومانية بهدف إبراز الروابط الحضارية والثقافية التي تجمع منطقة شمال إفريقيا، وخاصة الجزائر، بأوروبا اللاتينية المسيحية. وقد أسهمت هذه الجهود العلمية في صياغة محتوى البرامج التعليمية التي كانت موجّهة لأبناء المعمّرين، بالإضافة إلى نخبة محدودة من الجزائريين الذين أتيحت لهم فرصة الالتحاق بمؤسسات التعليم.[2]

ومن الأهداف الرئيسة التي تسعى هذه المجلة إلى تحقيقها، محاولة تفريغ التاريخ الجزائري من مضمونه الحقيقي، واستبداله برؤية مشوهة لا تمت بصلة إلى الواقع التاريخي للمنطقة. كما تعمد القائمون عليها إلى تهميش الوجود التاريخي للشعب الجزائري، وتصوير الجزائر على أنها منطقة تفتقر إلى الاستمرارية الحضارية، وتنعدم فيها ملامح كيان وطني متماسك. ووفقاً لهذا الطرح، تُقدَّم الجزائر على أنها مجرد مساحة جغرافية تداول على حكمها عدد من القوى الأجنبية، دون الاعتراف بوجود شعب أصيل له جذوره التاريخية وهويته الثقافية.[3]

ومن الأهداف السياسية أيضا أن هذه المجلة كانت بمثابة سفارة فرنسا بالجزائر ، بل صفارة كل دول شمال إفريقيا ، وذلك لكي تتكمن فرنسا من الاتصال برجال الفكر والصحافة والسياسيين ، وبهذا تتعرف المجلة على أفكارهم ، وتثبت فيهم من الاتجاهات السياسية ما

---

[1] أبو قاسم سعد الله منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر مجلة الأصالة-1 ، 15 ، منشورات الشؤون الدينية ،تلمسان 2011 ، ص 109.

[2] مصطفى السباعي ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، دار السلام ، مصر ، ط 1،1998 م ، ص ص 21-22.

[3] مسعودة بوجلال ،الاحتلال الاسباني لوهران والمرسى الكبير ما بين 1505-1792م من خلال المدونات الفرنسية المجلة الإفريقية ونشرية وهران الأثرية والجغرافية أنموذجا ، دراسة بيبليوغرافية تحليلية ، أطروحة الدكتورة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص 146.

تريده هي وكثيرا ما كان لهذا الاتصال له تأثير كبير على المجتمع الجزائري من خلال ظهور التفرقة بين الشعب الواحد أو بين الدول العربية بعضها عن بعض أو بين الدول العربية والدول الإسلامية فقد درسوا تماما نفسية كثير من الجزائريين وعرفوا نواحي الضعف في سياستهم العامة ، كما عرفوا الاتجاهات الشعبية الخطيرة على مصالحهم واستعمارهم.[1]

ثانيا: الأهداف الدينية

لم يقتصر الدافع وراء إصدار المجلة الإفريقية (Revue Africaine) على البعد السياسي فحسب، بل شمل أيضًا أهدافًا دينية تمثلت بشكل رئيسي في الترويج للتبشير المسيحي، والذي أُدرج ضمن إطار الدراسات العلمية التي تناولتها المجلة،وهم قبل كل شيء عسكريين ورجال الدين فأخذوا يهدفون إلى تشويه سمعة الإسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين ووسيلتهم لإدخال الوهن إلى العقيدة الإسلامية والتشكيك في التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية ، وكل ما يتصل بالإسلام من علم وآداب وتراث.[2]

كانت المجتمعات الأوروبية آنذاك تتبنى جملة من المعتقدات والأفكار التي شكلت رؤيتها تجاه العالم الإسلامي، حيث ساد الاعتقاد بأن الدين يمثل العائق الرئيس أمام تحقيق طموحاتها وأهدافها في تلك المناطق، لا سيما في ظل ما كانت تصفه بانتشار الجهل والتخلف بين الشعوب الإسلامية. وقد تصاعد حدة الصراع بين الجانبين، خاصة في ما يتعلق بالقيم الأخلاقية والمسائل الدينية.[3]

---

[1] مصطفى السباعي ، المرجع السابق ،ص21-22.

[2] إبراهيم لونيسي ، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الإحتلال الفرنسي ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ،ص161.

[3] عبد الجليل التميمي ، التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19 م ، التاريخية المغربية ، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشكل ، جانفي 1974 ، ص 25.

سعى الفرنسيون من خلال المجلة الإفريقية (Revue Africaine) إلى شنّ هجوم ثقافي وديني ممنهج، هدفه التأثير في وعي ونفسيّة المجتمع الجزائري المسلم، تمهيدًا لتسهيل تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية وتحقيق مصالحهم في المنطقة. وقد شكّلت هذه المجلة إحدى الأدوات الأساسية في هذا المسعى، حيث عملت على توجيه الرأي العام نحو تقبّل التوجهات الاستعمارية. وتجدر الإشارة إلى أن السياسة الاستعمارية الفرنسية كانت، في الغالب، تعتمد

أساليب مباشرة ومفاجئة في تنفيذ مخططاتها، غير أنّها – فيما يتعلّق بالجانب الديني – انتهجت مقاربة أكثر هدوءً وتدرّجًا، تقوم على التمهيد النفسي والثقافي عبر تسليط الضوء على ما اعتُبر سلبيات داخل الثقافة الإسلامية، وتصوير التراث الديني الإسلامي على أنه لا يتعدى كونه مجموعة من الخرافات الشعبية.[1]

ثالثا : الأهداف العلمية والأكاديمية

اهتمت هذه المجلة بالآثار والأماكن التاريخية وتراجم بعض الرجال ، والعلماء والمشاهير فأعطت للآثار الرومانية في بلادنا مكانة خاصة ، إذ كان للمجلة العديد من الضباط العسكريين كمراسلين موزعين في مختلف نواحي الجزائر ، وكانوا يقومون بالحفريات و جمع الأشياء الأثرية والمخطوطات العربية ، كما اهتمت بالآثار الإسلامية والكتابات العربية ، هذا فضلا عن اهتمامها بنشر الدراسات المختلفة المتعلقة بشمال إفريقيا ، والمشرق ، وعليه فإن الدراسات التاريخية قد شملت جميع مراحله إلى جانب الفن والآثار و الكتابات المنقوشة ، والجغرافيا والأدب ، واللسانيات ، والسلالات... إلخ.[2]

[1] محمد إبراهيم القيومي ، الاستشراق رسالة استعمار ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1993م ، ص109 .

[2] عبد القادر نايلي المقاومات و الانتفاضات الشعبية من خلال حلة الإفريقية revue Africaine انتفاضة الزعاطشة نموذجا ، دار الهدى الجزائر 2013 ، ص 11.

كما اهتمت المجلة الإفريقية Revue Africaine بجميع ميادين البحث في الجزائر ، حيث كان عمل المستشرقين في الجزائر يشمل من اللغة العربية و النقوش و التاريخ والدين و تحقيق المخطوطات ، وترجمة النصوص الأدبية والتاريخ والجغرافيا والفقه والأثنوغرافيا ، والفنون الشعبية ، وتأليف الكتب المدرسية.[1]

[1] بورونة حميد ، الدراسات اللهجية في المجلة الافريقية Revue Africain كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، ابي بكر بلقايد تلمسان ، ص 89.

المبحث الثالث: محتويات المجلة الافريقية و اقسامها

كانت المجلة الإفريقية تنقسم إلى ثلاث أقسام رئيسية وقارة في المجلة مع القسم الرابع غير قار لأنه لا يشير بصفة منتظمة في جميع أعداد وبذلك كانت الأقسام كالتالي: [1]

القسم الأول ويتضمن الدراسات والتحليلات وأطلق عليه مصطلح" مقالات أساسية

القسم الثاني: وهو عبارة عن أخبار مختصرة وقد تستغرق صفحة أو صفحتين ، ويشير فيها كاتبها سواء كان عسكريا أو مدنيا إلى ما عثر عليه من المقتنيات (نفوذ الوثائق والنفوس..) مع تعريف بالمكان الذي وجدت فيه.

القسم الثالث: فيقوم صاحبه بإعادة نشر كل ما له علاقة بموضوعات المجلة والإشارة إلى إكتشافات أثرية ، ملخصات من مقالات بعض المشرفين في مجالات أخرى ، ويطلق على هذا الجانب إسم نشرة.

أما بخصوص القسم الغير قار في المجلة فيخصص للملاحظات والإرشادات سواء تلك الموجهة إلى القراء أو للمراسلون مع الإشارة إلى القوانين وما شابه ذلك وقد أطلق عليه المشرفون في المجلة الإفريقية لفظا– ملحوظات متنوعة "notes divers ، وتنطلق فلسفة من البعد الوصفي والاستكشافي بكل أصدافها وتقوم بكل ماله علاقة بالتاريخ بمعناه النقوش والآثار التي ترجع إلى عصور التاريخ أو عصور أخرى مثل الناميات ، وثائق إدارية وتاريخية إسلامية (عصور الوسطية) ويتكلف بجمعها على وجه الخصوص ضباط متمرسون أغلبهم من المترجمين أو ممن يشتغلون بالمكتب العربي التابع من حكومة الجزائر

[1] محمد صاحبي ، المجلة الإفريقية دراسة إحصائية ببيليوغرافية للمخطوطات العربية ، مجلة الحوار المتوسطي ، مج 4 ، ع 1 ، 15 مارس 2013 ، ص 110.

Gouvemement D. algerوبعد وصول التقارير ودراسات إلى هيئات تحرير المجلة الإفريقية بالجزائر العاصمة ، ومجلسها العلمي هو ذاته مجلس الجمعية التاريخية المكونة من المؤرخين والأثريين إما بتنقيحه وتصحيحه أو نقده ودراسته وترجمته وقد عرف عدد منهم من حيث الشهرة في العديد من الأوساط العلمية سبيل المثال" غابرييل كاميس"و"شارل اندري جوليان".[1]

نظرا لكثرة مجالات وتخصصات المجلة الافريقية فإننا سنقتصر على اهم وابرز المجالات و الاختصاصات التي عاجتها في الجدول التالي:[2]

النسبة	عدد الصفحات	عدد البحوث	عدد الكتّاب	المحور	الترتيب
37,25%	17391	733	190	التاريخ – L'histoire	1
19,21%	5532	378	137	علم الآثار – L'archéologie	2
6,65%	2803	128	42	الإثنوغرافيا أو علم وصف الأعراق البشرية – L'ethnographie	3
6,25%	2385	120	70	الفلكلور، الحكايات، الأساطير – Le	4

[1] نفسه ، ص111.

[2] Seddiki (La maria), La Revue Africaine de 1856 à 1961 Etude Bibliométrique, Mémoire du Magistère, Faculté des Sciences Humaines et des Sciences Sociales, Université Mentouri-Constantine, Juin 2008, p39.

	Folklore, Les Contes Et Légendes				
5	المونوغرافيا أو علم الدراسة الفردية La – Monographie	60	113	1414	5,74%
6	الأدبيات واللسانيات واللهجات La – Littérature, La Linguistique Et Les Dialectes	48	97	1791	4,93%
7	الديانات والمعتقدات – Les Religions et Croyances	41	92	1498	4,22%
8	السير Les – Biographies	48	75	1635	3,81%
9	الرحلات Les – Voyages	41	74	1741	3,76%
10	الاقتصاد – L'économie	20	32	690	1,63%
11	الجغرافيا – Géographie	14	31	575	1,58%

12	التربية والتعليم – L'education et L'enseignement	15	19	503	0,97%
13	القانون والتشريع – Le Droit et La Législation	11	16	340	0,81%
14	الفنون الجميلة والثقافة – Les Beaux-Arts et La Culture	08	17	277	0,81%
15	المسكوكات – La Numismatique	13	21	683	0,16%
16	فن العمارة والتخطيط العمراني – L'Architecture et L'Urbanisme	04	05	132	0,25%
17	علم الأرصاد الجوية – La Météorologie	03	05	90	0,25%
18	علم الاجتماع – La Sociologie	04	04	106	0,20%
19	الزراعة –	03	04	100	0,15%

	L'Agriculture				
20	متفرقاتDivers –	18	20	252	1,02%
المجموع	TOTAL	782	1968	42053	100%

المبحث الرابع: اهم الشخصيات المؤسسة للمجلة الافريقية

لقد ساهم في تأسيس وتطوير المجلة الافريقية عدد من الشخصيات البارزة في مجالات التاريخ والآثار والدراسات الاستشراقية خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. كان لهؤلاء العلماء دور محوري في جمع وتوثيق التراث الثقافي والتاريخي لشمال إفريقيا، وخاصة الجزائر. ومن خلال أبحاثهم ومقالاتهم، أرست المجلة مكانتها كمصدر علمي رائد في زمنها. من بين هؤلاء المؤسسين والرواد نجد

أولا: بيرو بروجر(Berbrugger)

الاسم الكامل هو لويس أدريان بيو بروجر، ولد في 11ماي 1801م بباريس، مختص في علم الآثار وفقه اللغة ، وتاريخ الجزائر الذي جعله واحدا من أهم أولوياته.

درس في كلية شارلمان للدراسات العليا، تميز بذكائه وقدرته العالية على نشر أفكاره.[1]

وصل بيربروجر إلى الجزائر سنة 1834، وكان يتقن اللغة العربية بطلاقة. يُعد من أبرز المناصرين لحركة السان سيمونية، وهي حركة فكرية وسياسية دعت إلى تحقيق شكل من أشكال الأخوة الإنسانية وتعزيز الروابط الحضارية والثقافية بين الشرق والغرب. ويُعد بيربروجر المؤسس الفعلي للمكتبة الوطنية الجزائرية، حيث قام بجمع عدد كبير من المخطوطات النادرة التي كانت مشتتة في مناطق مختلفة، ولا سيما في مكتبات مدينة قسنطينة .تولى بيربروجر كذلك إدارة جريدة المرشد أو المعلم الجزائري، وكان من بين مؤسسي الجمعية الأثرية لمنطقة قسنطينة. وقد تجسدت قناعاته الفكرية حول التقارب بين الشرق والغرب في زواجه من امرأة جزائرية. كما ساهم بشكل كبير في إثراء المجلة الإفريقية،

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية-1830 1900 م ، ج 1 ، 1 دار الغرب الإسلامي ، ،1992. ص112.

من خلال العديد من المقالات والدراسات التي تعكس اهتمامه العميق بالتراث والثقافة الجزائرية.[1]

ثانيا: لويس رين"Louis Rennes"

يُعد لويس رين من الضباط العسكريين الفرنسيين الذين تولّوا مهام إدارة المصالح العامة للسكان المحليين في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية. وهو خريج المدرسة العسكرية الفرنسية الشهيرة "سان سير" خلال الفترة ما بين 1855 و1857م. التحق بالجزائر سنة 1864م، حيث انخرط في صفوف ضباط مكاتب الشؤون الأهلية (المكاتب العربية)، وقد لفت أنظار القيادات الفرنسية في عمالة قسنطينة بفضل كفاءته الاستثنائية في تعلم اللغات الأمازيغية . وخلال فترة خدمته في الجزائر، تنقّل بين عدد من مدنها، ما أتاح له الفرصة لتكوين علاقات وثيقة مع بعض شيوخ الزوايا، مثل الشيخ أحمد التيجاني والشيخ علي بن عثمان، بالإضافة إلى تعاونه مع بعض المترجمين العسكريين أمثال أرنو .(Arnaud) وقد ساهم هذا التعاون في إثراء الإنتاج التاريخي، خاصة من خلال المجلة الإفريقية، حيث نشر 97 مقال تناول أربعة مجالات معرفية رئيسية هي: التاريخ، الجغرافيا، الآثار، والدراسات الأمازيغية والتاريخ السياسي.[2]

[1] بن ويس إبراهيم، المثقفون الجزائريون من خلال المجلة الافريقية 1856-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية الحضارة والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2013م، ص75.

[2] صورية متاجر، حنيفي هلايلي، انتاج المعرفة التاريخية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، مجلة الحوار المتوسطي، م3، ع1، مارس 2020، ص 109-110.

اعتبر لويس رين من بين العسكريين الفرنسيين الأكثر دراية بالجانب الإسلامي في الجزائر وبمسائل القبائل اشتهر بمعرفته الواسعة للغة العربية ، وبخبرته في شؤون الأهالي والعائلات الكبيرة والمرابطين والأشراف والطرق الصوفية والزوايا المنتشرة في الجزائر.[1]

ثالثا : محمد ابن ابي شنب

أديب ومترجم ومؤرخ جزائري إهتم بدراسة تاريخ الجزائر فكان واحدا من الجزائريين القلائل الذين ساهموا في التاريخ لبلادهم بأقلام وطنية في ظل طغيان الأقلام الإستعمارية

الإسم الكامل محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب ، ولد في 20 رجب 1286 الموافق 260 الحوار 1869 بقرية تاكيوا او عين الذهب نواحي مدينة المدية ، من أسرة ثرية كند جذورها إلى الأناضول.[2]

التحق بدار المعلمين ببوزريعة الجزائر العاصمة سنة 1886 ، وتخرج منها أستاذا بعد سنتين من الدراسة و عمره 19 سنة أستاذا في اللغة الفرنسية بشهادة علمية و تقنية ، ثم التحق بمهنة التعليم سنة 1888 بقرية "سيدي علي تامجارت" وهي قرية قرب المدية.[3]

تدرّج الشيخ محمد بن شنب في مسيرته التعليمية، حيث انتقل إلى العاصمة الجزائرية والتحق بالمدرسة النورمالية، وكان من بين قلة من الجزائريين الذين تمكنوا من الالتحاق بهذه المؤسسة التعليمية النخبوية. وقد بدأت ملامح شخصيته العلمية في التبلور خلال هذه المرحلة، إذ امتد عطاؤه الفكري والعلمي لأكثر من ثلاثين عاماً، ونُشرت له نحو خمسة عشر مقالاً في "المجلة الإفريقية"، التي كانت منبراً فكرياً مرموقاً آنذاك .في عام 1908م، أُسندت

[1] مجدوب موساوي ، الزوايا و الطرق الصوفية بالصحراء الجزائرية عند لويس رين ، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية ،ع1 ، م3 ،2020م ، ص294 .

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي– محمد بن أبي شنب حياته واثارة مارك ، الجزائر، 1983 ، ص 13.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون ، ج 1 ، دار مداد بوليفارستى براس ، الجزائر ، 2014 ، ص 22

إليه مهمة إلقاء المحاضرات في كلية الآداب بالجزائر، ثم تولّى تدريس مادة الشعر العربي بعد وفاة المستشرق رينيه باسيه. وتميّز ابن شنب بإتقانه لعدة لغات، ما أتاح له التواصل العلمي مع عدد كبير من علماء عصره، وأسهم في توسيع نشاطه الأكاديمي والمعرفي .

ومن أبرز إنجازاته أنه بذل جهوداً كبيرة في جمع ونشر التراث العربي الإسلامي، وكان مناهضاً لسياسة الإدماج التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية، مؤكداً على خصوصية الهوية الثقافية للشعب الجزائري بقوله: "إن الشعب الجزائري متميز عن الشعب الفرنسي بأشياء كثير.

توفي ابن شنب عن عمر ناهز الستين عاماً، بعد إصابته بمرض عضال، ودُفن في مقبرة سيدي عبد الرحمن بحضور عدد كبير من أصدقائه وزملائه، إضافة إلى ممثلين عن الجمعية التاريخية الجزائرية.[1]

رابعا: ليفي بروفنسال."Levy Provençal"

فرنسي من أصل يهودي من مواليد الجزائر سنة 1894 م ، عين ضابطا في الشؤون الإسلامية بمراكش ، وأشرف على المطبعة الفرنسية لدائرة المعارف الإسلامية سنة 1939 م ، ترجم ونشر عدة كتب عربية منها: كتاب البيان لابن عذري عن تاريخ الأندلس ، ونشر وثائق غير منشورة عن تاريخ الموحدين ومذكرات عبد الله آخر ملوك غرناطة ، ونشر مقاطع من كتاب النبذ المحتاجة في أخبار ملوك صنهاجة ، لأبي عبد الله محمد الصنهاجي في كتابه" نخب من أخبار البربر سنة 1933 م ، ونشر جزء من كتاب ابن مرزوق التلمساني" المسند الصحيح" في تاريخ بني زيان في مجلة الإكسبريس سنة 1925 م".[2]

خامسا: برينيي (Louis-Jacques bresnier)

[1] صورية متاجر ، حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 172-173.

[2] بن ويس إبراهيم ، المرجع السابق ، ص81.

ولد برينيي في مونتارجي سنة 1814 وتوفي سنة 1869، كان عاملا في مطبعة لصف الحروف، وهو في مدرسة اللغات الشرقية لحية في باريس أبدى استعدادا لتعلم لغات الشرق الإسلامي وهنا شد إليه انتباه أستاذه سلفستر دوساسي فأوصى الحكومة الفرنسية بتكليف برينييه بإنشاء تعليم اللغة العربية في الجزائر للفرنسيين في سنة 1836 ، وكون مجموعة من المترجهين الفرنسيين الذين يحسنون اللغة العربية، وعمل هؤلاء في خدمة الإدارة الفرنسية الحاكمة عين يرينييه بتشجيع من دي ساسي أستاذا للغة العربية الدارجة على كرسي الأستاذية، وسيقوم بجهود معتبرة لأداء المهمة المسندة إليه.

سادسا: وفو (Devoulx) مدير الأرشيف بأملاك الدولة.[1]

يُعدّ هذا الباحث مترجمًا عسكريًا وضابطًا أكاديميًا، كما كان عضوًا مناظرًا لدى وزارة التعليم العام الفرنسية. وفي سنة 1856م، تم تعيينه محافظًا للأرشيف الخاص بالمحفوظات العربية بمصلحة الدومين، وهو منصب أتاح له القرب من الوثائق التاريخية وسهّل عليه الاطلاع عليها بصورة منتظمة. وقد استثمر هذه الوضعية في تكريس أوقات فراغه للبحث في تاريخ الجزائر، مع تركيز خاص على مدينة الجزائر .انصبت أبحاثه على دراسة الوثائق الإدارية والدينية والوقفية، الأمر الذي مكنه من نشر أعمال مهمة تناولت المؤسسات والبنايات الدينية في مدينة الجزائر، وبخاصة أملاك الأوقاف والمساجد والزوايا. وقدّم أوصافًا دقيقة لتلك البنايات، التي هُدم معظمها ولم يعد قائمًا في الوقت الحاضر، مما أكسب دراساته قيمة توثيقية معتبرة. ساعدته في ذلك معرفته باللغة العربية، إلى جانب اعتماده على مجموعة من الجزائريين المتقنين للغة التركية، إذ كانوا يترجمون له النصوص إلى العربية، بينما كان هو يقوم بترجمتها إلى الفرنسية .وقد خلّف دوفو وثائق مترجمة من العربية إلى الفرنسية تتناول موضوعات متعددة، منها: الجهاد البحري، ومالية الدولة الجزائرية قبل الاحتلال، وتنظيم

[1] حنيفي هلايلي ،"المستشرقون الفرنسيون وإعادة بعث مخطوطات الجزائر وتنظيمها(1962- 1830)"،المجلة التاريخية المغاربية، العدد 155-154 ،مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات،تونس،2014، ص 314.

الأسطول البحري ورؤسائه، وحياة الجنود، فضلًا عن بعض المعالم الأثرية. وتعكس قائمة أعماله الوحيدة حجم الجهد الطويل والمضني الذي بذله في إنجاز هذه الدراسات. كما تجدر الإشارة إلى أنّ ابنه «Devoulx fils» شاركه في عدد من هذه الأبحاث[1].

سابعا: البارون دوسلان "DOSIAN "

ولد في بلفاست بإيرلندا سنة 1801، وانتقل إلى فرنسا سنة 1830 رغبة منه في التعمق و التضلّع في الإستشراق، وبعد حصوله على الجنسية الفرنسية سنة 1845 أرسلته الحكومة الفرنسية إلى الجزائر في مهمة قدم عنها تقريرا إلى وزير التربية والتعليم أرفقه بقائمة نضم أهم المخطوطات العربية التي تحتويها المكتبة الوطنية بالجزائر ومكتبة قسنطينة ، بعدها عين في وظيفة كبير المترجمين في الجيش وذلك سنة 1846 ، ونتيجة لإتقانه اللغة التركية عين أستاذا لها في مدرسة الألسن الشرقية، ثم أعيد تعيينه مرة أخرى في منصب كبير المترجمين في الجزائر.

يضح مما سبق أنّ المجلة الإفريقية (Revue Africaine) لم تكن مجرد منبر علمي أو أكاديمي، بل شكلت أداة أساسية في المشروع الاستعماري الفرنسي بالجزائر، فمنذ تأسيسها سنة 1856 على يد الجمعية التاريخية الجزائرية، ارتبطت أهدافها المعلنة بالبحث والتوثيق ونشر المعرفة، لكنها في العمق خضعت لمخططات سياسية ودينية وثقافية استهدفت إعادة تشكيل الذاكرة التاريخية للمجتمع الجزائري وتبرير الهيمنة الاستعمارية. وقد عكست مضامينها تنوعاً كبيراً في ميادين البحث، من التاريخ والآثار إلى اللغات والأنثروبولوجيا، مما جعلها مادة مرجعية للباحثين رغم طابعها الموجه. كما أسهم في تأسيسها وتطويرها عدد من المستشرقين والعسكريين إلى جانب بعض المثقفين الجزائريين، وهو ما يعكس التداخل بين

[1] Narcisse faucon, Le livre d'or de l'algérie, Histoire politique, militaire, Administrative, événement et faits principaux, Challamel éditeurs librairie algérienne et colonial paris, 1889.pp110-111

المعرفة والسلطة خلال تلك المرحلة، إن دراسة هذه المجلة تكشف كيف استُخدمت العلوم الإنسانية لخدمة أهداف استعمارية، وفي الوقت نفسه تتيح فهماً أعمق لمسار كتابة تاريخ الجزائر من داخل المنظور الكولونيالي، وهو ما يفرض على الباحث المعاصر قراءتها قراءة نقدية متأنية لاستعادة الذاكرة الوطنية بعيداً عن تشويهات الخطاب الاستعماري.

الفصل الثاني:

نماذج لبعض الثورات المحلية على لسان المجلة الافريقية

الفصل الثاني: نماذج لبعض الثورات المحلية على لسان المجلة الافريقية .

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني سلسلة من الثورات والانتفاضات المحلية التي عكست تباين البنية الاجتماعية والسياسية آنذاك، كما أبرزت طبيعة العلاقة المعقدة بين السلطة المركزية العثمانية ومختلف الفئات المحلية. وقد أولت المجلة الإفريقية (Revue Africaine)، باعتبارها من أبرز الدوريات التاريخية التي ظهرت في القرن التاسع عشر، اهتماماً خاصاً برصد هذه الحركات من خلال مقالات ودراسات حاولت توثيق مسارها وتحليل دوافعها. ويهدف هذا العرض إلى تسليط الضوء على بعض هذه الثورات المحلية كما تناولتها صفحات المجلة، مع إبراز الظروف التي أحاطت بها، ودلالاتها التاريخية في سياق العهد العثماني بالجزائر.

المبحث الثاني: ثورة ابن السخري 1638م

تُعدّ ثورة أحمد بن السخري من أبرز الحركات الاحتجاجية التي هزّت أركان الحكم العثماني في بايلك الشرق خلال القرن السابع عشر. وقد أفرد لها المستشرق الفرنسي بيروبرغر (Berbrugger) مقالاً في المجلة الإفريقية سنة 1866 بعنوان ملاحظات حول ثورة ابن السخري، وصف فيها هذه الانتفاضة بأنها شكّلت "انقطاعًا مهمًّا في استمرارية السيطرة العثمانية بشرق الجزائر"، مبرزًا بذلك حجم الاضطراب الذي خلّفته في البنية السياسية والعسكرية للبايلك.

وقد نشر كذلك السيد "إل. فيرو (M. L. Féraud) "في العدد 57 من هذه المجلة (المجلد العاشر، ص 179) عملًا شيّقًا بعنوان حقبة استقرار الأتراك في قسنطينة.

ومن بين ما يبرزه ذلك العمل كحدث بارز، وتحديدًا بالنسبة لنا كمسألة ذات أهمية خاصة، ثورة شيخ العرب أحمد بن ساخرية زعيم أولاد بن علي ، فالحدث في الوقت نفسه يشير فيه إلى انقطاع مهم في استمرارية السيطرة العثمانية بشرق الجزائر، و يكشف أيضًا عن روابط غير متوقعة نشأت بفعل تجارة طويلة بين سكان المقاطعة الشرقية ورفاقنا الفرنسيين في حصن فرنسا .

المطلب الأول: عوامل اندلاع ثورة بن السخري

تُعتبر ثورة ابن الصخري إحدى أبرز المحطات التي كشفت عن هشاشة الحكم العثماني في بايلك الشرق خلال القرن السابع عشر. وقد تناولت المجلة الإفريقية هذه الانتفاضة بوصفها حدثًا مفصليًا لا يمكن فهمه إلا بالعودة إلى السياق الذي نشأت فيه. فالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سبقت اندلاعها هي التي مهّدت الطريق لانفجارها، وجعلت القبائل تلتف حول قائدها في مواجهة السلطة القائمة، ومن هذا المنطلق فإن التعرّف على العوامل الكامنة وراء الثورة يتيح لنا فهم طبيعتها الحقيقية، ويُبرز موقعها ضمن سلسلة الحركات الاحتجاجية التي شهدتها الجزائر العثمانية.

لقد ذكر بيروبروغر في المجلة الافريقية عوامل اندلاع ثورة ابن الصخري كما يلي :

أولا : تدمير حصن فرنسا وانهيار التجارة

لقد ذكر بيروبروغر انه من الواضح أن الانتفاضة ضد السلطة التركية والتي انطلقت في الصحراء، امتدت إلى كامل التلّ (المناطق الشمالية الداخلية)، إذ أن الثوار – لرفضهم دفع الضريبة (اللازمة) – احتجّوا بتدمير حصن فرنسا، الذي أدى إلى توقف تجارتهم مع المسيحيين.

لكن هذه العلاقات التجارية لم تكن موجودة إلا على الساحل أو في نطاق ضيق جدًا من المناطق الساحلية إذن يهمّنا هذا الحدث من وجهتين، ونعتقد أنه من المفيد أن ننشر بعض المعلومات الإضافية المتعلقة به، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والتي استخرجناها من ملاحظات تاريخية (غير منشورة) عن الجزائر.

الجزائريون، مثلهم مثل غيرهم من البرابرة، لم يكونوا يحترمون كثيرًا المعاهدات مع الأمم المسيحية؛ فحبر هذه الأنواع من الوثائق لم يكن قد جف بعد حتى يجدوا وسيلة لانتهاك بعض بنودها.

وفقًا لهذا البرنامج، استولى السيد دو شاستليو، قائد السفينة Le Coq على سفينتين قراصنة من الجزائر؛ اللتين كان سوء الحظ قد جعلهما يلتقيان في طريقه وصادف في نفس السنة أحد الباشوات القادمين من القسطنطينية إلى الجزائر ليخلف يوسف، الذي كان في منصبه منذ سنة 1634، تم القبض عليه أيضًا في البحر من طرف السفن الحربية الفرنسية غاضبًا مما أسماه "الإهانة المزدوجة"، أرسل ديوان الجزائر من الشرق الأدميرال علي بيتشين، من أجل تدمير حصن فرنسا .(Bastion de France) "وقد أنجز هذا القرصان الشهير مهمته بأكثر مما يجب؛ إذ عاد إلى الجزائر، بالإضافة إلى جميع تجهيزات المؤسسة، ومعه 317 فرنسيًا، بيع جزء منهم والبقية وُزعوا على السفن الحربية كعبيد للتجديف وبين موظفي الباستيون كان هناك أيضًا ما يقارب ألف أسير فرنسي، أُخذوا في ظروف أخرى. ومع ذلك، كنا لا نزال في ظل معاهدة سنة 1628 التي وُقّعت باسم ملك فرنسا على يد سانسون نابوليون !أما بالنسبة للباستا (القمح) الذي استولى عليه القرصان إلى جانب المرجان، فقد كان موضوع نزاع طويل حول حقيقة ملكيته.[1]

لقد وصف بيروبروغر الثورة على انها مجرد انفجار لنفوذ القرصنة .

اما المصادر المحلية فقد ذكرت انه في عام 1638م كانت مؤسسة الباستيون قد تم تحطيمها نظرا لعدم احترام الفرنسيين للشروط المتفق عليها بشان إدارة هذه المؤسسة نتج عن ذلك توقف عمليات شحن القمح لهذه المؤسسة ومن ثم لميناء مرسيليا، ما أدى إلى تذمر

[1] Berbrugger Adrianne "Notes relatives à la révolte de Ben Sakhéri", Revue Africaine، n°59,v10, 1866, pp337-340

السكان وخاصة منهم المنتجين لهذه المادة، حينما بارت تجارتهم، كما أن الضرائب التي كانت تدفعها المؤسسة إليهم توقفت هي الأخرى، وأصبحوا في الأخير غير قادرين على دفع الضرائب المفروضة عليهم هم كذلك. وهذا الأمر المستجد لم تكن السلطة بمدينة الجزائر لتسمح به.[1]

ثانيا: رفض دفع الضريبة

يقول بروبروغر ان الديوان لما هدم الحصن الفرنسي لم يفكر في أنه يحرم جزءًا كبيرًا من سكان الشرق (الجزائر الشرقية) من الفوائد التجارية التي كانوا يجنونها من تعاملهم مع الفرنسيين في الباستيون وهؤلاء السكان المحليون، وقد حُرموا من تجارة مربحة، صرّحوا بأنهم لم يعودوا قادرين على دفع أي شيء للأتراك؛ وبالفعل رفضوا بوضوح دفع اللزْمة، أي الضريبة السنوي.[2]

ثالثا: مقتل شيخ العرب محمد بن الصخري

ويذكر بروبروغر انه حسب المخطوط العربي الذي نشر فيرو جزءاً منه، فإن سبب اندلاع الثورة يعود إلى قيام مراد باي قسنطينة، في جوان 1637م، بحبس شيخ العرب محمد بن الصخري بن بوعكاز الهلالي؛ قائد الذواودة و الحنانشة؛ حيث اتهمه بالخروج عن لطاعة، وشاور في شأنه باشا الجزائر والديوان،فأشاروا عليه بقتل هـ. فقتله هو وابنه أحمد وستة من أعيان العرب، وعلق رؤوسهم على أبواب قسنطينة.

[1] سامح عزيز التر ،الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ،ترجمة محمود علي عامر ،ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت 1889م،ص364.

[2]Berbrugger Adrianne "Notes relatives à la révolte de Ben Sakhéri", Revue Africaine، n°59,v10, 1866, pp337-340

ولينتقم احمد بن ساخري لمقتل أخيه فقد كان من الطبيعي أن يسعى لاستغلال عناصر الثورة لكن الملاحظَ أن التمرد الذي قاده أخو المغدور به؛ أحمد بن الصخري، لم يبدأ إلا بعد سنة من هذه الحادثة، حسب المخطوط دائما[1] .

اما في المصادر المحلية فقد ذكر انه في سنة 1637م، حاول الباي مراد أن يزحف على مضارب القبيلة وكسر شوكتها، وكانت أول خطوة له في هذا الاتجاه عندما أمر بالقبض على شيخ العرب محمد بن الصخري وبعض من أعيان القبيلة وأودعهم السجن لما أدوا عليهم من الضرائب لدى أعوانه، وكان قد أرسل إلى الجزائر يخبره بأنه تم القبض على شيخ العرب ويطلب منه منحه الإذن لقتله بحجة أنه متمرد ويخطط للانفصال عن السلطة المركزية، وبدوره داي الجزائر منح له الإذن للتخلص من الشيخ ومرافقيه وفي يوم الأربعاء 1 صفر 1047هـ / جوان 1637م، تم إعدام الشيخ وابنه ومرافقيه. ويذكر أن رؤوس هؤلاء قد علقت بمدخل مدينة قسنطينة عبرة للقبائل الأخرى[2].

ويقول بيروبروغر انه هكذا كانت الأوضاع سنة 1638 في الخارج، عداوة مع الفرنسيين بل حرب معلن وفي الداخل ثورة هائلة وشيكة الاندلاع نشأت عن سببين مختلفين في الصحراء وفي التل وكان مقدّرًا لها أن تمتد من مناطق الجنوب حتى الساحل و الشخصيات الرئيسية التي كان يُنتظر أن تلعب دورًا في هذا الصراع الذي كان لا يزال يغلي في الخفاء، هم: باشا الجزائر، باي قسنطينة مراد، والشيخ العربي أحمد بن ساخري.

لقد ارجع بيروبروغر أسباب اندلاع ثورة ابن الصخري الى سببين سبب مباشر شخصي/عشائري (اغتيال شيخ العرب محمد بن الصخري وعلق رؤوس القيادات المحلية)

[1] Féraud Charles, époque de l'établissement des Turcs a Constantine, Revue Africaine no10, 1866,p 179.

[2] معاشي جميلة ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2014،ص339.

وسبب بنيوي اقتصادي–سياسي (تدمير حصن/باستيون فرنسا وفقدان موارد التجارة وامتيازات الوسطاء المحليين، ثم تضييق سلطة الشيوخ عبر سياسات جبائية).

كما مال أيضا إلى إبراز بُعد القرصنة والعلاقات الدولية كحكاية مركزية، بينما الوثائق المحلية والسرد الشفهي يضعان في المقدمة مسألة فقدان وظائف الوساطة والانتقام العائلي كعامل محفّز هذا يعني أن قراءة الثورة بوصفها مجرد «انفجار نفوذ قرصنة» تقلّل من الطابع الاجتماعي–الاقتصادي العميق للحدث.

المبحث الثاني: مجريات الثورة

يقول بيروبروغر ان الرواية التي كتبها الاب دان عن ثورة بن الصخري تعتبر رواية كاملة ، وقد اعتمدها جميع من كتب عن تاريخ الجزائر تقريبًا، رغم أنّ معظمهم لم يذكر المصدر الذي أخذوا عنه وهذا أمر مؤسف، لأنه ربما كان سيدفعهم إلى إثبات لقرّائهم أنّ الأب دان يُعتبر مرجعًا ذا مصداقية عالية في هذه المناسبة ففي الواقع كان الأب دان وزيرًا ورئيسًا لدير "الثالوث المقدّس لفداء الأسرى"، الذي أسّس في قلعة فونتينبلو، وكان ينتمي إلى رهبنة هدفها افتداء الأسرى، وهو ما كان يُلزم أعضاءها بالسفر إلى بلاد البربر (شمال إفريقيا).

في شهر سبتمبر 1638، رفض المور في منطقة مدينة قسنطينة دفع العُشر (lisme/lezma) أو الضريبة السنوية، فأرسل باشا الجزائر يوسف حملة عسكرية ليُجبرهم على ذلك كما جرت العادة، عندها سلّح المور أنفسهم بأفضل ما استطاعوا، وعيّنوا قائدين للدفاع عنهم وهم شيخين من القرى البدوية التابعة لهؤلاء العرب.

وعندما راى مراد باي قسنطينة، الذي كان قد أُمر بجباية هذه اللزْمة (الضريبة) التصميم القوي للمور (القبائل) وكثرة عددهم، وأنهم في المجمل كانوا أقوى منه، طلب المساعدة من الجزائر العاصمة .فأُرسلت له قوتان: ألفا خيمة، كل خيمة تضم عشرين رجلًا، شكّلوا حملة جُمعت من الحاميات ومن الجنود المرتزقة المقيمين عادة في المدينة أو في الحصون المحيطة بها؛ وكان مجموعهم حوالي عشرين ألف مقاتل تلقّى القائد يوسف أمر قيادتهم . كان هذا الجيش يثق كثيرًا في قوته، ويعتمد خاصة على أن هؤلاء الجنود النظاميين المدربين جيدًا على استعمال السلاح، يمكنهم بسهولة تفريق جموع المور والعرب القرويين غير المعتادين على الأسلحة، والذين لم يكن لديهم سوى الرماح، ويجهلون استعمال الأسلحة النارية.

يذكر بيربروغر أن بداية الثورة كانت في سبتمبر 1638م، حين رفض "المور" (أي العرب والقبائل البربرية في نواحي قسنطينة) دفع الضريبة السنوية المعروفة باسم *اللزمة أو العشر* . فأرسل باشا الجزائر يوسف حملة بقيادة مراد باي قسنطينة لإجبارهم على الدفع، فقاومت القبائل بشدة، مسلحة بالرماح فقط، مما اضطر مراد إلى طلب المساعدة من الجزائر العاصمة، فأُرسلت إليه قوة كبيرة قوامها عشرون ألف مقاتل بقيادة القائد يوسف[1].

اما المصادر المحلية فتذكر ان سبب الاضطرابات لم يكن مجرد رفض للضريبة بل بعد أنه بعدما ان ذاعت أنباء مقتل شيخ العرب مُحَّمد بن الصخري والوفد الذي رافقه إلى الباي مراد في أوساط قبيلة الذواودة، استشاط أخ المغدور محَّمد وهو أحمد بن الصخري، وأفراد عائلة بوعكاز، حيث أعلن الثورة ضد العثمانيين ومن يمثلهم على رأس البايليك وهو الباي مراد.[2]

وقد ذكر بيرو بروغر ان بهذه الثقة قرروا مهاجمة هؤلاء المور، الذين كان عددهم يتجاوز عشرة آلاف رجل بين مشاة وفرسان، وعندما التحق مراد باي بجيش الجزائر ومعه فرقته المحلية (أربعمائة أو خمسمائة رجل، وهو العدد المعتاد لمرافقة بعثة جباية)، بدأت مناوشات يومية مع المتمردين، الذين دافعوا عن أنفسهم جيدًا، ورأى مراد أن رفض هؤلاء المور دفع الضريبة لم يكن سوى ذريعة، وأنهم في الحقيقة يريدون الانتقام منه لأنه تسبب سابقًا في مقتل أحد أقربائهم، وهو بن علي، أحد زعمائهم.

فحاول القائد يوسف استمالة المتمردين باللين، وعرض عليهم أن يسلمهم باي قسنطينة نفسه مراد وبذلك يرفع عنهم كل ذريعة للثورة، وكان هذا العرض في الواقع يرضي الديوان

[1] Berbrugger Adrianne "Notes relatives à la révolte de Ben Sakhéri", Revue Africaine، n°59,v10, 1866, pp339

[2] معاشي جميلة، المرجع السابق ، ص337.

بالجزائر، لأن مراد كان ثريًا جدًا، وبموته سيرث الديوان ثروته ومع ذلك، عُلمت هذه المفاوضة من طرف باي قسنطينة.

في البداية، تظاهر باي قسنطينة مراد بعدم علمه بالمفاوضات السرّية التي أجراها القائد يوسف مع المتمردين، واتبع أوامره بمهاجمة العدو من جهة بينما يهاجمه الجيش الجزائري من جهة أخرى. غير أن يوسف انهزم سريعًا، فانسحب مراد ورجاله بدورهم، مما شجّع المور على الانقضاض على الجيش الجزائري وإحداث مذبحة كبيرة. ويبدو أن يوسف لم يكن ينوي القتال بجدية، بل أراد الإيقاع بمراد، لكنه وقع في مأزق هو الآخر. وبعد الهزيمة، حاول يوسف تحميل باي قسنطينة مسؤولية الفشل، إلا أن مراد رفع شكوى للديوان الذي قرر معاقبة يوسف بعد دفعه مبلغًا كبيرًا من المال[1].

اما المصادر المحلية فتذكر انه عندما وصلت أخبار التمرد إلى باي قسنطينة، سارع إلى تجهيز حملة عسكرية ضخمة لمعاقبة العصاة، مستعينًا ببعض القبائل الموالية له وبقوات من الإنكشارية. وقد تظاهر الباي في البداية بأنه يجهل المفاوضات التي كان القائد يوسف يجريها مع المتمردين، فوافق على المشاركة في هجوم مزدوج ضد الثوار، بحيث يهاجم يوسف من جهة، والباي من الجهة الأخرى.[2]

[1] Berbrugger Adrianne “Notes relatives à la révolte de Ben Sakhéri”, Revue Africaine، n°59,v10, 1866, pp339

[2] عبد القادر بن جدو، الجزائر في العهد العثماني: التنظيم الإداري والعسكري، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص. 131.

ويورد بيروبروغر أن سبب الهزيمة يعود أيضًا إلى حيلة استخدمها الثوار، إذ ربطوا أكياسًا من الرمل على الجمال ودفعوها نحو الأتراك، فأحدثت اضطرابًا كبيرًا في صفوفهم، واستغلّ المور الموقف للهجوم عليهم بالسيوف والرماح. [1]

في السنة التالية (1639م)، أُرسلت حملة ثانية أكبر من الأولى، لكنها وجدت نفسها محاصرة في الجبال دون مؤونة أو ماء. وهنا تدخل أحد المرابطين من المنطقة، معروف بورعه وتأثيره الروحي، فتوسط بين الطرفين وأقنع الثوار بالسماح بانسحاب الجيش العثماني مقابل التزامات محددة.[2]

وتم الاتفاق على ما يلي :

تخلي الباشا على مطالبة الثوار بضريبة اللزمة .

عودة القوات العثمانية من حيث أنت والتعهد بعدم العودة ثانية .

التعهد بإعادة بناء الباستيون وكل ملحقاته التي هدمت وعطلت عملها .

السماح للكراغلة بالعودة إلى مدينة الجزائر ومنحهم الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها قبل ثورتهم[3] .

نفّذ الأتراك الشروط، وسار المرابط أمامهم حتى وصولهم إلى الجزائر سالمين، لكن الانكشارية سعوا لتبرير هزيمتهم بادعاء أن المرابط أبطل أسلحتهم بالسحر. كما اتهموا أحمد خوجة، كاتب الديوان وأحد أبرز القادة، بالخيانة، فاعتقلوه وقتلوه قبل وصوله إلى الجزائر، ثم

[1] Berbrugger Adrianne “Notes relatives à la révolte de Ben Sakhéri”, Revue Africaine، n°59,v10, 1866, pp340

[2] عبد القادر بن جدو، الجزائر في العهد العثماني: التنظيم السياسي والعسكري، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص. 136

[3] معاشي جميلة ، المرجع السابق ، ص342.

صودرت أملاكه وبيعت أسرته في سوق العبيد تهدئةً لغضبهم. ويروي الأب دان، كما ينقل السيد دو روتالييه، أن المرابط نفسه مات تحت التعذيب بعد أن طالب الانكشارية بقتله.

ويضيف بيربروغر رواية أخرى نقلها عن إيمانويل أرّاندا، تشير إلى أن التمرد استمر بعد هذه الأحداث، إذ قاد بن علي، ملك بربري تابع للجزائر، ثورة جديدة سنة 1641، تسببت في حرب أهلية أربكت الباشا يوسف وأضعفت قدرته على تجهيز السفن للغزو البحري. وفي سنة 1642، تصاعدت الاضطرابات بعد رفض بعض الملوك المحليين دفع الجزية، واضطر الباشا يوسف إلى قيادتهم رغم ضعف قواته. وتشير الروايات إلى أن السنوات اللاحقة شهدت سلسلة من الهزائم (1643م) طالت ثلاثة جيوش جزائرية، ما أدى إلى فقدان الحكم العثماني هيبته السياسية، وانتهت المواجهات – كما جرت العادة – بوساطة أحد الأولياء أو بدفع الأموال لتهدئة القبائل.

وبذلك يُظهر بيروبروغر تدهور السلطة العثمانية في الجزائر آنذاك بسبب الصراعات بين قادتها، وتمرد القبائل، وتفكك النظام العسكري، مما انعكس على مكانة الدولة وهيبتها أمام السكان المحليين[1].

كانت ثورة ابن الصخري هي بداية لانتفاضات متتالية ضد العثمانيين ببايليك قسنطينة، فقد تلها ثورات أخرى كنا قد ذكرنا منها ثورة أولاد عبد المؤمن، وفي بداية سنة 1943م، انتفض أفراد من عائلة المقراني في البيبان بمنطقة مجانة تحديدا وكذا مناطق أخرى مثل سطيف، ولما وصلت أنباء ثورتهم عزم باشا الجزائر على محاربتهم فأرسل إلى الباي يوسف الذي انطلق على رأس قوة عسكرية من قسنطينة، كما أمر قائد فيلق زمورة وفيالق أخرى من التيطري بضرورة الالتحاق بجيش الباشا المتوجه إلى عين المكان حيث الثوار مجتمعون،

[1] Berbrugger Adrianne “Notes relatives à la révolte de Ben Sakhéri”, Revue Africaine، n°59,v10, 1866, pp33

وكانت قد اندلعت بينهم معارك ضارية من أماكن متفرقة، وأبدى الثوار دفاعا مستميتا على قلة عددهم وضعف تسليحهم، ولم يستسلموا للأمر الواقع ما اضطر قائد القوات العثمانية إلى الرضوخ لأمرهم ، وجرت بينهم اتصالات تعهد فيها الأخير على إلغاء الضرائب المفروضة على عامة السكان وبعث التجارة من جديد وتأمينها بين الإقليم ومدينة الجزائر أو مناطق أخرى من البلاد.[1]

[1] بن العنتري لمحمد الصالح فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها (تاريخ اقسنطينة)، تحقيق يحي بوعزيز، دار البصائر، الجزائر 2009م، ص39.

المبحث الثاني: ثورة ابن الاحرش 1804م

تناول أدريان بيربروغر(Adrian Berbrugger) الذي كان مدير المكتبة الوطنية بالجزائر ومؤرخًا مهتمًا بتاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية وبداية الاحتلال الفرنسي في المجلة الافريقية ثورة ابن الأحرش في إطار حديثه عن الانتفاضات الشعبية المحلية ضد الحكم العثماني.

لقد ذكر بيربروغر ان لأمر بدأ يختلط في الذاكرة بخصوص عدد الأشراف الذين ظهروا بين العرب أو القبائل منذ 1830. غير أن ظهور هؤلاء الثوار لم يكن أمرًا جديدًا على الأرض الجزائرية؛ فقد واجه الأتراك عددًا لا بأس به منهم. وغالبًا لم يكونوا يكلّفون أنفسهم عناء تحريك الجيوش ضدهم، إذ كانت بعض الأموال، تُدفع في الوقت المناسب وللأيدي المناسبة، كافية تقريبًا لإسقاط راية العصيان مع الشخص الذي رفعها.

يصف بيربروغر المنطقة التي انطلقت منها الثورة، الواقعة بين مصب وادي الكبير وكوللو والممتدة إلى البحر، والمعروفة باسم رؤوس السبعة(Sebâ Rous) ، بأنها منطقة جبلية وعرة يسكنها قبائل قوية كأولاد عطية وبني فرقان .ويصف سكانها بأنهم "شبه وحشيين"، يعيشون في تجاويف الجبال ويعتمدون على نمط حياة قاسٍ، مما يعكس بيئة مهيأة للتمرد على سلطة البايات.

ويقول بيروبروغر انه في مطلع سنة 1804، اندلعت شرارة الثورة في منطقة وادي الزهور، خلال احتفال ديني كبير جمع عددًا من القبائل. كان الإمام محمد بل حرش، المعروف بسخائه ومساعدته للفقراء، يؤمّ الصلاة في منتصف النهار من فصل الربيع، حين ساد

صمت مهيب، فسمع الناس صوتًا غامضًا قادمًا من باطن الأرض يقول إن الله سيخلّصهم من مضطهديهم، وإن محمد بل حرش هو "محرر البلاد وسيّد هذا العصر"، ووعدهم بتمكينهم من مدن بونة وقسنطينة والجزائر.
أثار هذا الحدث الدهشة والإيمان في نفوس الحاضرين، الذين كانوا ميّالين أصلًا إلى الثورة، فتعالت صيحاتهم بالحماس والإيمان بالنصر، مؤمنين بأن الساعة قد حانت للتحرّر، ومن هنا انبثقت شرارة ثورة 1804 بقيادة محمد بل حرش.

يصف بيربروغر محمد بن الأحرش بأنه رجل شجاع وطموح، لكن "من طينة الطامعين الماكرين الذين يستعملون الدين وسيلة للنفوذ"، مشيرًا إلى أنه من أصول مغربية متأثرة بالبيئة الدينية المتشددة هناك. ويؤكد أن حركته لم تكن دينية خالصة، بل ذات أهداف سياسية ومصلحية .كما يذكر أن بعض القناصل الأوروبيين اعتقدوا أن ابن الأحرش كان على صلة بالإنجليز أو الفرنسيين، وهو ما يعكس تداخل الصراعات الدولية مع الأوضاع الداخلية في الجزائر[1].

اما المصادر المحلية فتصفه انه ذو شخصية غامضة وانه من اشد المعارضين للوجود العثماني بالجزائر وكانت حركته تتصف بالدعاية والسرية والعمل المستتر بالأرياف.[2]

لقد ذكر بيروبروغر ان أول عمل ثام به ابن الاحرش هو تجهيز سفينة في جيجل، وعلى رأسها حوالي ستين من قطاع الطرق، هاجم بعض الصيادين الفرنسيين، فقتل بعضهم، وأخذ معه أربعة وخمسين عبدًا إلى الجبال .ومن السهل أن نفهم كيف وُلدت حينها إشاعة مفادها أن ثورة ابن الاحرش قد دُعمت ماليًا من فرنسا نفسها، بل وأن أحد إخوة الإمبراطور نابليون

[1] Berbrugger Adrianne, Un Chérif Kabile en 1804 , Revue Africaine , no10, 1858_1859, pp209-210

[2] جعني زينب، ثورة ابن الأحرش بايلك الشرق (1807-1800)، مجلة عصور جديدة ع18، أكتوبر، وهران، 2015، ص 310.

كان على رأس المتمردين! هذه السخافة وجدت صدى لدى الجزائريين البسطاء، خصوصًا أنهم كانوا قد رأوا قبل مدة قصيرة الأمير جيروم نابليون على رأس أسطول جاء يطالب بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين والإيطاليين والليغوريين[1] .

اما المصادر المحلية فتذكر ان أول نشاط قام به ابن الأحرش هو تسليح احدى السفن وأمر بحارتها بالاغارة على السفن لفرنسية التي كانت تصطاد المرجان في السواحل الجزائرية الشرقية وقد تمكنوا من استيلاء عليها وقتل بعض بحارتها وأسر أربعة وخمسين منهم.[2]

يقول بيروبروغر الباشا مصطفى ارسل أربع سفن لمحاولة القبض على الثائر، لكنها فشلت، ما زاد قوته. فاستولى على قلّو (Collo) وتوجّه نحو بونة، مما دفع الحامية التركية هناك إلى الفرار نحو قسنطينة.عندما وصل الثوار إلى أسوار المدينة، اندلعت معركة شرسة قاد الدفاع فيها سيدي الشيخ بن الفقون .فشل ابن الأحرش في اقتحام المدينة وتراجع إلى جبال بني فرقان[3].

اما المصادر المحلية فتذكر ان بعد هذه الغزوة الناجحة قرر ابن الأحرش أن يعلن الحرب على السلطة الحاكمة وقبل أنه انتظر وقت الصلاة الذي يجتمع فيه عدد كبير من أنصاره ليأمر أتباعه لخوض الحرب ضد الأتراك فااجتمع عليه جند عظيم من فرق القبائل الساكنين ما بين جيجل وسكيكدة أكثر من مائة وصار بمجموعة قاصدًا قسنطينة وهرب أهل البادية من طريقة الجبال والشعب وربما يكون الدافع إلى ذلك غياب الباي عثمان الذي كان

[1] Berbrugger Adrianne, Un Chérif Kabile en 1804 , Revue Africaine , no10, 1858_1859,p209.

[2] ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني وعوامل إنهياره (1830 ،1800)، د.ط، د.د، الجزائر، 2011، ص93.

[3] Berbrugger Adrianne, Un Chérif Kabile en 1804 , Revue Africaine , no10, 1858_1859, p211

بالجهات الغربية من البايلك لجمع الضرائب وقد سار ابن الأحرش الى مركز بايلك الشرق في جموع غفيرة من رجال القبائل وقد ذكر أنها كانت تبلغ 10 الاف محارب ومقاتل.[1]

المصادر المحلية ذكرت انه لما رجع الباي عثمان إلى قسنطينة، أرسل له داي الجزائر مصطفى باشا هديدا: "لقد عينتك بايا على لمقاطعة التي ظهر فيها الشريف فمن الواجب عليك أن تلاحقه وتقضي عليه، وإني أضعك بين أمرين لا ثالث لهما: رأسك أو رأس ابن الأحرش"، لهذا كان على الباي عثمان تجهيز قوة تتكون من أربعة آلاف مقاتل من الإنكشارية ومن الزواوة المشاة و3500 فارس من قبائل دريد والتلاغمة وأولاد عبد النور والزمول وأولاد عنان وريغة وسطيف، واصطحب معه أربعة مدافع، وتوجه الباي في جمادى الأولى (أوت 1804م) من قسنطينة نحو وادي الزهور.[2]

ويروي بيروبروغر ان عثمان بك جمع قواته من الأتراك والقبائل العربية والحليفة، وسار لمحاربة محمد بن الأحرش، حتى وصل إلى جبل بني فرقان في أوائل شهر رجب. بعد أن استقر في معسكره الخلفي، استعد لمعركة حاسمة، فتقدّم بجيشه المكوَّن من المشاة والفرسان والمدفعية عبر جبال وعرة يصعب اختراقها .لكنّ القبائل واجهته من كل الجهات، وأحكمت حصاره تدريجيًا.

قام المقاتلون المحليون بقطع الطريق الوحيد الذي يربط الجيش بمعسكره الخلفي، مما جعل الانسحاب مستحيلًا. وتحت وابل من الرصاص والحجارة من مواقع مرتفعة لا تصلها مدافع الأتراك، ساد الفوضى وفقد الجيش النظام والانضباط. حاول عثمان بك التراجع، لكنه وجد نفسه محاصرًا ومطاردًا من كل جانب، فانتهت المعركة بـ هزيمة ساحقة وكارثة مروّعة لجيشه.

[1] محمد الصالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها، تح: يحي بوعزيز، عالم لمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 78.

[2] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1830-1514، ط3، دار هومة، الجزائر، 2011، ص198.

روي إحدى الروايات أن عثمان بك قسّم جيشه إلى قسمين، فأرسل أحدهما لمهاجمة محمد بن الأحرش بينما بقي هو في المعسكر. غير أن القوة المهاجمة وقعت في حصار شديد، وعندما تحرك عثمان لنجدتها، وقع هو الآخر في كمين محكم، فكانت النتيجة كارثة مروّعة : قُتل عثمان بك نفسه وكاتباه الأول والثالث وأكثر من 500جندي تركي مع فقدان المدفعية والخيالة.

وصل خبر الهزيمة إلى الجزائر في 12رجب فأثار الذهول، وكاد مصطفى باشا يتوجه بنفسه لمحاربة الشريف، لكنه عدل عن ذلك وأرسل الحاج علي آغا برفقة الوالي الجديد عبد الله خوجة .عند وصول الأخير إلى قسنطينة وجدها تعاني من مجاعة حادة، ثم واجه محمد بلحرش قرب ميلة، فقتل نحو 75من أتباعه وثلاثة مسيحيين كانوا معه. وبعد فترة قصيرة اختفى اسم "الشريف" من السجلات، حتى عام 1807م (1222هـ) حين ذُكر باقتضاب" :محمد بن الأحرش قُتل، والدرقاوي هُزم"، في إشارة إلى نهاية حركته تمامًا. ويضيف بيربروغر أن رجلًا آخر يُدعى الدرقاوي نشر الفوضى في الغرب الجزائري لاحقًا، حتى جعل الباي مصطفى يعتصم داخل وهران خوفًا. كما اندلعت في الوقت نفسه ثورات أخرى ضد خلفاء الأتراك، مما يبرز أن الأهالي لم يثوروا فقط ضد الأوروبيين، بل أيضًا ضد الحكمالعثماني.

ويختتم بيربروغر بأن الأتراك لم يكونوا يكرمون الأشراف المنتسبين للنبي ، بل كانوا يعاملونهم بصرامة ويقتلونهم عند الحاجة، حتى إنّ التاريخ لم يحتفظ بأسماء معظمهم، في إشارة إلى قسوة السلطة العثمانية تجاه من حاول تحديها[1].

[1] Berbrugger Adrianne, Un Chérif Kabile en 1804 , Revue Africaine , no10, 1858_1859, pp213

الفصل الثالث

قراءة نقدية لما جاء في المجلة الافريقية

حول بعض الثورات المحلية

حظيت الثورات المحلية في الجزائر خلال الحكم العثماني باهتمام واسع في الدراسات التاريخية الفرنسية، لاسيما في ما نشرته المجلة الإفريقية (Revue Africaine)خلال القرن التاسع عشر. غير أن هذا الاهتمام لم يكن بريئًا ولا موضوعيًا، إذ جاءت هذه الكتابات محمّلة بخلفيات استشراقية واستعمارية هدفت إلى إضعاف قيمة تلك الثورات والتقليل من شأنها. فقد تم تصوير قادتها كـ"مغامرين" أو "زعماء قبائل"، مع تهميش أبعادها الدينية والسياسية، والتقليل من دعمها الشعبي، وعزلها عن سياقها التاريخي العام الذي اتسم بكثرة الانتفاضات ضد الحكم العثماني. ومن هنا تبرز أهمية نقد ما ورد في المجلة الإفريقية قصد إعادة الاعتبار لهذه الثورات باعتبارها تعبيرًا أصيلاً عن وعي سياسي واجتماعي متجذّر لدى الشعب الجزائري.

المبحث الأول: التحيز في اختيار المصادر

من عيوب الجمعية التاريخية المؤسسة للمجلة الافريقية استبعادها للمصادر المحلية والعثمانية والعربية فيما كتبته عن تاريخ الجزائرعامة وعن الثورات المحلية خلال العهد العثماني خاصة بحجة أن هذه المصادر غير دقيقة وتفتح المجال للافتراض واكتفوا في سرد أحداث التاريخ الجزائري وبصفة خاصة الحقبة العثمانية على المصادر الغربية و الأرشيفات غربية، وما تركه الرحالة والسفراء والقناصل، فجاءت تفسيراتها محدودة وتعرض هذا التوجه التوجه في الكتابات التاريخية الى النقد من قبل المؤرخ Robert Mantranعندما قال :في الكتابة التاريخية الى النقد من قبل المؤرخ الوثائق بالرجوع الى تحت الحكم التركي إلا عاشتها القرون التي كتابة تاريخ حقيقي للجزائر في وهنا تظهر أهمية العودة الى الأرشيف العثماني لما يحتويه من "ناقصة الأصلية التي ظلت معطيات وحقائق كثيرة تفند الكثير من الأحكام المسبقة التي ألصقت بالعهد العثماني في الجزائر.[1]

فقد اعتمدت مقالات المجلة الافريقية على روايات أوروبية بالأساس مثل كتاب الأسير البلجيكي ايمانويل ارانداEmmanuel Aranda في رواية وسرد ثورة ابن السخري وقد قدّم أرّاندا مشاهدات سطحية عن "الاضطرابات" في الجزائر، دون فهم عميق لبنيتها الاجتماعية والسياسية. [2]

[1] ناصر الدين سعيدوني ، طبيعة الكتابات التاريخية حول الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984،ص39.

[2] Emmanuel d'Aranda, Relation de la captivité et liberté du sieur Emanuel d'Aranda, Bruxelles, 1656, pp. 112-115.

في المقابل، تجاهلت المجلة المخطوطات المحلية مثل كتابات أبو راس الناصر المعسكري أو ابن رستم، والتي تُعتبر أقرب إلى الواقع الجزائري. هذا التحيّز في المصادر جعل الثورة تُقدَّم في صورة مشوّهة، وكأنها مجرد "فتنة" داخلية، بينما في الحقيقة كانت جزءًا من مقاومة اجتماعية وسياسية أوسع.

و قد اعتمدت كذلك على الأب دانPère Dan حيث يركز في كتابه على العقوبات والمصائب التي يذيقها الترك المتوحشون للنصارى الذين يستعبدونهم "ويضيف في مكان آخر من كتابه، واصفا أتراك الجزائر قائلا ":ليسوا سوى قراصنة، لا عهد لهم ولا صدق ولا يتورعون نقض المعاهدات المصادق عليها في أول فرصة سانحة، حينما يتعلق الأمر بمصالحهم، بل أنهم يفتعلون الأسباب لنكثها[1]!.

ويصف أيضا مالتسانMaltsan الجزائريين بقوله "... ولكنهم مارسوا القرصنة الى ابعد حد ...نحو جيرانها في البحر الأبيض المتوسط ، فأصبح لزاما عليهم أن يدفعوا لها الإتاوة ، وإن رفضت دولة من الدول دفع هذه الضريبة المهينة ، فعليها أن تتوقع أن ترى أبنائها يقادون إلى عبودية المسلمين" [2]

وعليه فإن المجلة الافريقية تستقي نظرتها من المصادر الغربية ، شهادات الأسرى، وتقارير القناصل ومنظمات فداء الأسرى التي كان يديرها القساوسة، دون العودة الى المصادر العربية التي تعد طرفا مهما في كتابة هذا الجزء الجنوبي من الحوض الغربي للمتوسط والملاحظ أن معظم هذه الكتابات جاءت متشابهة في أطروحاتها.

[1] الغالي غربي: المدرسة التاريخية وموقفها من الوجود العثماني، مجلة دراسات وأبحاث، العدد26، المدية، 2017، ص5.

[2] فون مالتسان : ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا : تر، أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1976 ،ص47.

المبحث الثاني: تهميش السياق العام للثورات

وفي تطرقهم للفترة العثمانية في الجزائر، فإن منهجيتهم تفادت النظرة الشاملة لأحداث تاريخ هذه الفترة مع التركيز على الثانوية منها، مع إهمال الجوانب الحضارية التي تخص لحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية وهو بذلك رفض للتعرف على الحقيقة التاريخية ومعاداة الرؤية السليمة للتاريخ وتجاهل صريح لواقع الطرف الآخر أي العثمانيين فالفترة العثمانية برمتها لخصتها كتب هذه المدرسة في أعمال القرصنة واللصوصية واستعباد المسحييز ووضعيتهم البئيسة والشقية في مدينة الجزائر، والتجارة والرهبان ومفتدي الأسرى، والمؤامرات الدسائس التي تحيكها قوى النظام فيما بينها، ومعاناة الجزائريين من الاستبداد والجشع وغيرها من العبارات التي تدل على موقف المبطن مقصود يدل على جهل بحقائق الأمور.[1]

قدّمت المجلة الإفريقية ثورة ابن السخري باعتبارها صراعًا عسكريًا بين يوسف باشا والثوار لكنها أغفلت العوامل البنيوية التي دفعت إلى الثورة، ومنها•

تزايد ظلم العثمانيين في الجزائر الضرائب الثقيلة التي فرضتها السلطة العثمانية على القبائل.

- توسع نفوذ الإنكشارية في الأراضي الزراعية.
- تسخير السكان المحليين في الحملات العسكرية ضد القبائل أو في الأساطيل البحرية

[1] امولاي بلحميسي: المؤرخون الفرنسيون والجزائر في العهد العثماني، مجلة الاصالة، العدد 15-14, ص71.

هذه المعطيات التي أبرزها مؤرخون جزائريون مثل أبو القاسم سعد الله[1] تظهر أن ثورة ابن السخري لم تكن حادثة معزولة، بل حركة احتجاج اجتماعي ضد نظام سياسي واقتصادي مجحف.

تُظهر المجلة ثورة ابن السخري في شكل وقائع منفصلة: 1637، ثم 1641، ثم 1643 هذا التقطيع يوحي بأن الأحداث مجرد اضطرابات متفرقة، لكن الدراسات الحديثة مثل أعمال جميلة معاشي [2]،و محمد صالح العنتري [3] تؤكد أن الثورة كانت حركة متصلة امتدت عبر سنوات، وشملت تحالفات قبلية واسعة، ما يجعلها أقرب إلى "مقاومة شعبية" منها إلى "فتنة قبلية."

اكتفت المجلة بذكر ابن السخري بصفته "شيخ العرب"، بينما خصصت مساحة واسعة للباشاوات (يوسف باشا، زورناجي، بوريشية). هذا الاختلال في العرض يضعف من دور القيادة المحلية، ويجعل الثورة تبدو بلا زعامة حقيقية .بينما توضح أبحاث محمد الطيب حول الزعامات الشعبية أن ابن السخري كان شخصية محورية في منطقة السهوب، قاد تحالفًا واسعًا من القبائل العربية ضد السلطة العثمانية.[4]

بالنسبة لثورة ابن الاحرش فقد ذكرت المجلة الافريقية ان سبب اندلاعها هو صوت مزيف من باطن الأرض اقنع الأهالي بان بلحرش مرسل من الله.

اما المصادر المحلية فقد ذكرت بان أسباب اندلاع ثورة ابن الاحرش تعود الى :

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج10 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، لبنان ،1998 ،ص ص210_216.

[2] جميلة معاشي ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 16م الى القرن 19م ،ديوان المطبوعات الجزائرية ، بن عكنون ، الجزائر ،2015م ،ص ص ،339-344.

[3] محمد صالح العنتري ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة ،تحقيق يحي بوعزيز ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ،دس ،صص 36-37.

[4] محمد الطيب، "الزعامات الشعبية في الجزائر العثمانية"، مجلة الدراسات المغاربية، العدد 12، 2005، ص. 45–60.

الى ان الدولة العثمانية قد شهدت في أواخر عهدها تحوّلاً في وظائفها الأساسية، حيث أصبحت السلطة الحاكمة أشبه بجهاز مخصّص لجمع الضرائب أكثر من كونها مؤسسة سياسية واجتماعية تسعى إلى تنظيم شؤون الرعية.

وغالباً ما كانت الحملات العسكرية تُجهَّز وتُوجَّه ليس لأغراض توسعية أو دفاعية، وإنما لإرغام السكان المحليين على دفع ما فُرض عليهم من إتاوات وأعباء مالية. ويشير كل من سعيدوني والبوعبدلي إلى أنّ هذه السياسة كانت غير عادلة، إذ أنّ القائمين على النظام الجبائي لم يأخذوا بعين الاعتبار طبيعة الإنتاج الزراعي، ولا الظروف المعيشية للفلاحين، بل ركّزوا فقط على نوعية الملكية ومتطلّبات الخزينة وحاجات الموظفين، وهو ما ساهم في تعميق معاناة الطبقات الريفية وزيادة التوتر الاجتماعي[1].

تهميش السكان المحليين في الممارسة السياسية وخاصة الطبقة المتعلمة والأعيان.[2]

ونتيجة لهذا التهميش اضطر إبن الأحرش للتعجيل بثورته ونذكر كذلك علاقة القطيعة بين العلماء والحكام العثمانيين، فتميز الحكام العثمانيون بالإنعزال عن السكان المحليين وترفعوا عنهم، وتفننوا في فرض الضرائب والتي تميزت في كثير الأحيان بالأحجاف والقسوة والظلم حفاظا على امتيازاتهم، كما عمل الحكام على وضع الوسطاء من العلماء وشيوخ الزوايا بينهم وبين الراعية.[3]

في المجلة الإفريقية ذكر ابن الأُحرش على انه مجرد "محتال" استغل جهل البسطاء.

---

[1] مختار بونقاب، إنتفاضة درقاوة في بايلك في بايلك الغرب الجزائري (1816 –1802)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في لمجتمع والخارج، ع.3، جامعة معسكر، 2008، ص 137.

[2] حنيفي هلايلي، الثورات الشعبية في الجزائر في أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، مجلة الأمير عبد القادر ، العدد20 ، قسنطينة ، افريل 2006 ، ص 190.

[3] ابراهيم عبو، الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها، مجلة المنور للعلوم الاجتماعية، ع3، م8، د.م، 12/2016، ص 204.

اما المصادر المحلية فقد تذكر ان شخصية ابن الاحرش تتصف بالزعامة والمغامرة والطموح والدهاء، والتي تذكرنا بشخصية ابن عبد اللّٰه الشيعي الذي استطاع في القرن 3هـ/10م أن يؤسس بنفس المنطقة الدولة الفاطمية، واستطاع ابن الأحرش إقناع سكان الشمال القسنطيني بصحة دعوته وصدق أقواله بمختلف الوسائل.[1]

وقد تبنى ابن الأحرش الطريقة الدرقاوية ونشر تعاليمها في الشرق الجزائري وزاد نفوذه وشعبيته وإلتفاف الناس حوله حيث رأوا فيه منقذهم.[2]

كذلك قلّلت المجلة من شأن القوة الشعبية للثورة، بينما تؤكد الوثائق أن قبائل عديدة من نواحي قسنطينة والقل ووادي الزهور قدّمت له الدعم، وأن العامل الجغرافي ساعده على تحقيق انتصارات أولية ضد قوات الباي [3].

كما درست الثورة بمعزل عن السياق العام، في حين أنها كانت جزءًا من موجة الثورات الشعبية أواخر العهد العثماني، مثل ثورة ابن الشريف الدرقاوي، التي اشتركت جميعها في الأسباب ذاتها من تدهور اقتصادي واجتماعي وتهميش سياسي. [4]

وأخيرًا، يظهر من مقالات المجلة تبرير لقمع البايات والدايات، في حين أن المصادر المحلية تكشف أنهم اعتمدوا سياسة قمعية قاسية قائمة على الضرائب والعنف لإخماد كل مقاومة .[5]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ العهد العثماني ، ط2،دار البصائر ، 2009، ص281.

[2] جعني زينب، ثورة ابن الأحرش بايلك الشرق (1807–1800)، مجلة عصور جديدة ع18، أكتوبر، وهران، 2015، ص 133.

[3] صبار،غدايري ،الثورات الشعبية المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني: ثورة ابن الأحرش (1800–1807م) وثورة ابن الشريف الدرقاوي .مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة ،2008 ، ص 30.

[4] نفسه ،ص21.

[5] نفسه، ص28.

المبحث الثالث: تشويه التاريخ لتبرير الاستعمار

تناولت المجلة الافريقية ثورة ابن السخري و ابن الاحرش و الثورة الانكشارية الأولى على انها تمردات متفرقة وان الجزائريين شعبا ميالا للفوضى وصورت الجزائر كسلسلة من الفوضى القبلية بلا مشروع وطني .

وفي هذا الصدد يرى المؤرخ يحي بوعزيز :"ان على الباحثين المؤرخين الجزائريين غربلة الكتابات الفرنسية و تمحيصها و التدقيق في محتوياتها و مقارنتها بالمؤلفات المحلية و عدم الاعتماد عليها كليا كما لا يمكن الاستغناء عنها"[1]

في إطار النزعة التهميشية التي اتسمت بها الكتابات الغربي والفرنسية حول الجزائر، جرى تصويره باعتبارها مجرد فضاء جغرافي تداولت عليه القوى والدول، من دون الاعتراف بوجود شعب أو أمة أو كيان اجتماعي متماسك. فقد ركّز هؤلاء المؤرخون على إبراز صورة الجزائر كمجموعات قبلية متنافرة ومتصارعة، لا يوحّدها سوى خضوعها المتكرر للقوى الغازية كالرومان، والعثمانيين، ثم الأوروبيين.[2]

وصف المؤرخون الأوربيون عموما والفرنسيون بشكل أوضح من خلال سرد الثورات المحلية خلال فترة الوجود العثماني في الجزائر بأنه عهد "سيطرة تركية" و"حكم أجنبي" و"احتلال خارجي "

[1] جيجيك رزوق ، اهتمام الكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية المجلة الافريقية نموذجا ، مجلة رفوف ، العدد 5 ،مارس 2015 ،ص156 .

[2] أبو القاسم سعد الله ،أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر ،طبعة خاصة ،ج1 ،دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ،ص37 .

وعلى هذا الأساس وبسبب احتكار المناصب الإدارية والسياسية وسياسة الجباية والضرائب اتسع نطاق الروح العدوانية والنفور المتبادل بين العنصر المحلي و الأقلية التركية وهذا ما جسدته حركات التمرد والثورات التي تبناها الجزائريون ضد الوجود العثماني.[1]

ولذلك برر الفرنسيون احتلالهم للجزائر بالقول :"..يا أصدقاءنا.. إن اللّٰه لم يسمح للباشا الظالم أن يرتكب أفعاله السوداء إلا لكي يجعل من سقوطه نهاية لاضطهادكم ومصاعبكم. لذلك سارعوا واغتنموا (فرصة وجودنا). افتحوا أعينكم على ضوء الرخاء والخلاص المبعوث إليكم من عند الله"[2].

ان ما احتوته المجلة الافريقية حول الثورات المحلية يصف الوجود العثماني بالاحتلال

لكن الكتابات المحلية تبين انه لم يكن الوجود العثماني في الجزائر يُصنَّف كوجود استعماري بالمعنى المباشر، بل اتخذ طابعًا معنويًا ارتبط بالظرفية التاريخية التي عاشتها المنطقة.

فقد جاء هذا الوجود استجابةً لجملة من التحديات الداخلية والخارجية، أبرزها الحملات الصليبية التي قادتها إسبانيا بعد سقوط غرناطة برعاية الكنسية، إلى جانب حالة الانقسام والصراعات الداخلية، فضلاً عن تواطؤ بعض القوى المحلية وارتهانها للأطراف الأجنبية.[3]

تجلّى في العديد من الكتابات الفرنسية نزوعٌ إلى نكران الهوية الوطنية للجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، من خلال طمس مآثر الشعب الجزائري وأمجاده التاريخية التي مكّنته من اكتساب شخصية دولية ومكانة معتبرة في المحيط العالمي، وهو ما تؤكده الدراسات الموضوعية سواء عند تناولها لفترة الحكم العربي–الإسلامي أو مرحلة التواجد العثماني.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ،الجزائر منطلقات و افاق ،مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، 2000 ،ص174.

[2]لقراءة نص البيان الذي وزعه الفرنسيون عشية الاحتلال على الجزائريين ،انظر أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930 ،ج2 ،ط4 ،دار الغرب الإسلامي ،1992 ،ص422.

[3] جمال قنان مدرسة التاريخ الاستعماري ،بين الايدولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، مجلة الدراسات التاريخية ،معهد التاريخ ، العدد 5 ، جامعة الجزائر ، 1988 ،ص ص 129–130 .

وقد عبّر المؤرخ أبو القاسم سعد الله عن هذا التشويه بقوله إن الغاية منه تتمثل في" :نفي كينونتنا وإبراز الفوارق العرقية والجغرافية، والتشكيك في انتمائنا الحضاري، وطمس معالم مساهمتنا في التقدم البشري[1]"

ومن خلال هذا يتضح لنا جليا ان ما ذكر في المجلة الافريقية حول الثورات المحلية (ثورة الانكشارية الأولى وثورة ابن السخري وثورة ابن الاحرش) كان لخدمة متطلبات الاستعمار الفرنسي وتبرير جرائمه والسعي الى تزييف الحقيقة التاريخية خدمة للإدارة الفرنسية فقد كان الفرنسيون يكتبون حسب رغباتهم وميولاتهم الاستعمارية في الجزائر.

[1] أبو القاسم سعد الله ، قضايا شائكة واحاديث في شؤون الفكر والادب والتاريخ، ط2، دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،2005 ،ص134 .

الخاتمة

الخاتمة

- يهدف هذا البحث إلى دراسة الدوافع الأساسية الكامنة وراء إنشاء المجلة الإفريقية، والتي ارتبطت بصورة وثيقة بخدمة المصالح العليا لفرنسا، والسعي إلى فرض هيمنة فكرية وثقافية على المجتمع الجزائري. وقد رأت السلطات الاستعمارية الفرنسية أنّ تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن يتم إلا عبر إحكام السيطرة على النخبة المثقفة الجزائرية، وتوجيهها بما يخدم أجنداتها السياسية والاقتصادية.
- لقد مثّلت المجلة الإفريقية أداة رقابية فعّالة مكّنت الإدارة الاستعمارية من متابعة أنماط التفكير لدى الجزائريين عامة، ولدى المثقفين على وجه الخصوص. كما أسهم تنوع وتخصص المقالات المنشورة على صفحاتها في تزويد السلطات الاستعمارية بمصدر معرفي غني، شكّل قاعدة بيانات حول الاتجاهات الفكرية والثقافية لهذه الفئة الاجتماعية.
- أفضت دراستنا لهذه المجلة إلى الوقوف على مجموعة من الحقائق الجوهرية، من أبرزها أنّ الفرنسيين أولوا عناية خاصة بالجزائر، حيث تناولوا مختلف فروع المعرفة المرتبطة بها، وجمعوا كماً هائلاً من الآثار والمخطوطات والوثائق، ثم عملوا على حفظها ضمن المكتبات والأرشيفات الرسمية ، كما أسّسوا الجمعية التاريخية الجزائرية، التي تولّت بدورها إصدار المجلة الإفريقية بهدف نشر أعمالها وتوثيق نشاطاتها المتنوعة .وعلى الرغم من أنّ المجلة الإفريقية تُعدّ من أبرز المصادر المرجعية لدراسة تاريخ الجزائر، إلا أنّه يتعيّن على الباحث التعامل معها بوعي نقدي، إذ إنّ الغالبية العظمى من الدراسات المنشورة في إطارها كانت موجَّهة لتحقيق أهداف استعمارية واضحة .
- من خلال دراسة المقالات المنشورة في المجلة الإفريقية خلال الفترة الممتدة من سنة 1856م إلى غاية 1962م، يتضح أنّ كتاب المجلة أولوا اهتماماً بالغاً بالسياسة وقضاياالثورات المحلية ،كما تبين لنا أنّ معظم هؤلاء الكتّاب لم يكونوا مؤرخين بالمعنى الأكاديمي المتخصّص، بل كانوا في الغالب من الهواة أو من ذوي الثقافة العامة، إلى جانب اعتمادهم على الانطباعات الشخصية والمذكرات والتقارير الرسمية. ويُلاحظ أنّ المرحلة الأولى من نشاط المجلة تميّزت بمشاركة ضباط عسكريين فرنسيين، انشغلوا

بحماسة بجمع كل ما وقع بين أيديهم من مصادر مكتوبة أو روايات شفوية متعلقة بالجزائر.

- أما فيما يتعلق بمصداقية ما نُشر في المجلة الإفريقية، فإنه بالرغم من وضوح دورها في خدمة المشروع الاستعماري، إلا أنّه لا يمكن للباحث في تاريخ الجزائر الاستغناء عنها، لما تحتويه من مصادر ووثائق ذات قيمة عالية، خصوصاً وأنّ جزءاً كبيراً منها لم يعد متوفراً اليوم ومن ثمّ فإن التعامل مع هذا الرصيد يقتضي وعياً نقدياً يقوم على الاستفادة من مادته العلمية من جهة، مع إدراك خلفياته الاستعمارية من جهة أخرى، دون الاكتفاء بتصنيفه بشكل قطعي ضمن خانة المجلات الاستعمارية البحتة.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة محمد ابي شنب.[1]

[1] .1عبد العزيز خليل الشرفي، سير أعلام المدية، دار فيلتيس ،الجزائر ،2013، ص23.

الملحق رقم 02: صورة الجنرال لويس رين .[1]

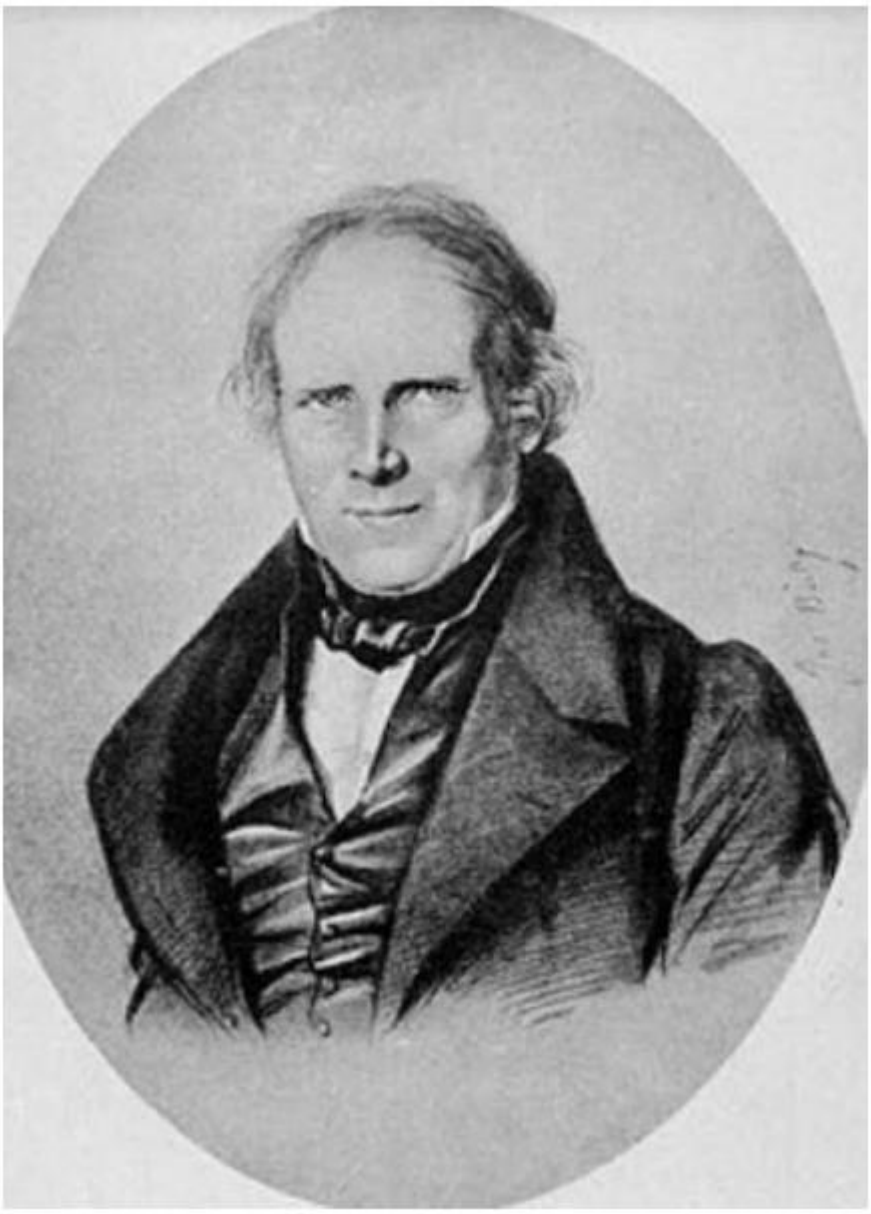

[1] لويس رين، على ال ربط الإلكتورني https:www.wikipedia.org :، تم الإطلاع عليه بتاريخ 18.09.2025 على الساعة 10:22 .

الملحق رقم 03: شارل فيرو.[1]

شارل فيرو
مؤلف
«الحوليات الليبية»

[1] ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة.

الملحق رقم 04:

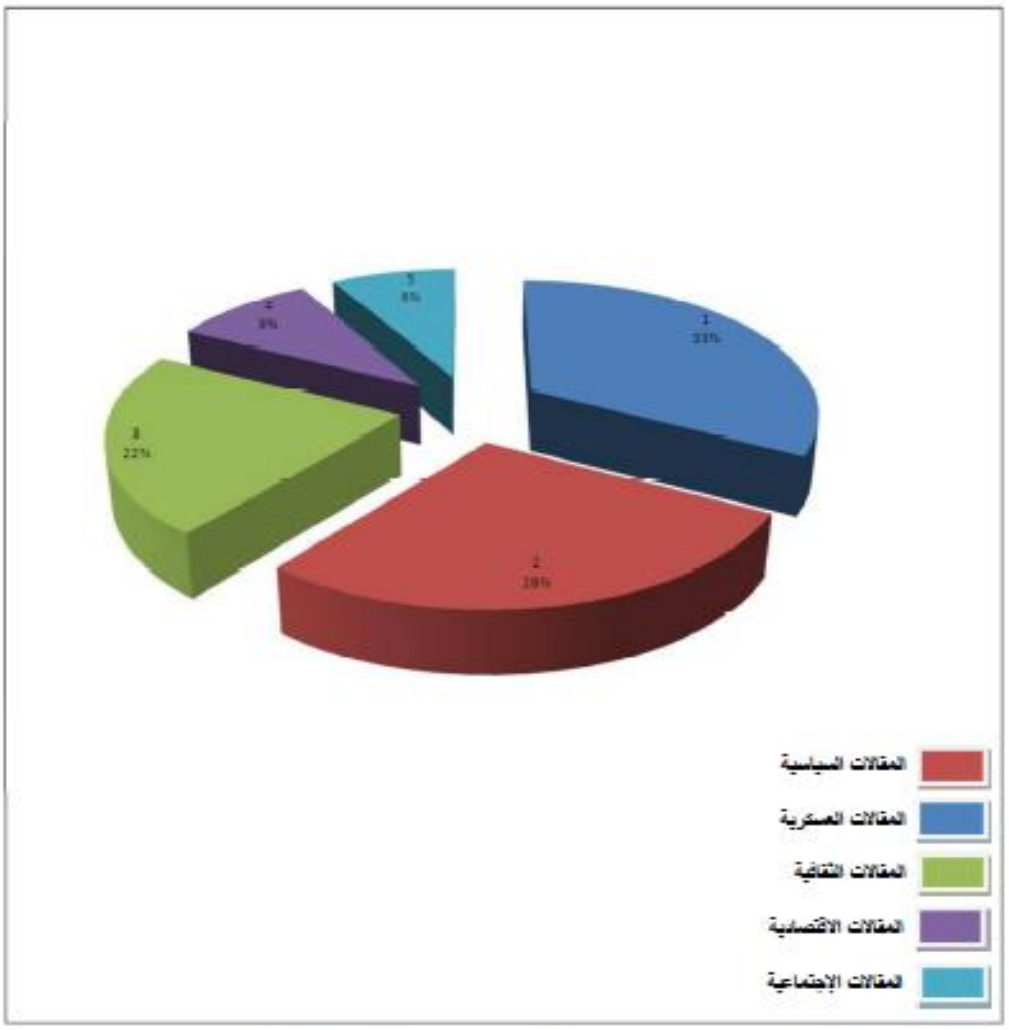

دائرة نسبية توضح نسبة مقالات المجلة الإفريقية في مختلف جوانب تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية

الملحق رقم 05: اعداد المجلة الافريقية.[1]

REVUE AFRICAINE

106 volumes à télécharger

sur le site :

http://www.algerie-ancienne.com

[1] المجلة الإفريقية، على ال ا ربط الإلكتورني 1118 ancienne.com–www.algerie : تم الاطلاع عليه يوم 18.09.2025 على الساعة 12:43.

قائمة المصادر والمراجع

أولا/المصادر والمراجع باللغة العربية

1/المصادر

- بوصفصاف عبد الكريم ، معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرون ، ج 1 ، دار مداد بوليفارستى براس ، الجزائر ، 2014.
- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، محمد بن أبي شنب حياته واثارة مارك ، الجزائر، 1983.
- عبد العزيز خليل الشرفي، سير أعلام المدية، دار فيلتيس ،الجزائر ،2013.
- العنتري محمد صالح ، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة ،تحقيق يحي بوعزيز ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ،دس.
- مالتسان فون : ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا : تر، أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1976.

2/المراجع

أ- الكتب

- ارزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني وعوامل إنهياره (1830 ،1800)، د.ط، د.د، الجزائر، 2011
- بن العنتري لمحمد الصالح فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها (تاريخ اقسنطينة)، تحقيق يحي بوعزيز، دار البصائر، الجزائر 2009م
- التميمي عبد الجليل ، التفكير الديني والتبشيري لدى عدد من المسؤولين الفرنسيين في الجزائر في القرن 19 م ، التاريخية المغربية ، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشكل ، جانفي 1974 .

- جعني زينب، ثورة ابن الأحرش بايلك الشرق (1807-1800)، مجلة عصور جديدة ع18، أكتوبر، وهران، 2015
- الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة، الجزائر، 1980.
- الزوبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر ، ج 2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982.
- سامح عزيز التر ،الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ،ترجمة محمود علي عامر ،ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت 1889م
- السباعي مصطفى ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، دار السلام ، مصر ، ط 1،1998 م.
- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية-1830 1900 م ، ج 1 ، 1 دار الغرب الإسلامي ، 1992.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج10 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، لبنان ،1998.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي1836-1954 م ، ج 6 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998.
    - سعد الله أبو القاسم ، قضايا شائكة واحاديث في شؤون الفكر و الادب و التاريخ ،ط2 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،2005.
- سعد الله أبو القاسم ،أبحاث و اراء في تاريخ الجزائر ،طبعة خاصة ،ج1 ،دار البصائر ، الجزائر ، 2007.
- سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ،ج2 ،ط4 ،دار الغرب الإسلامي ،1992 .

- سعد الله أبو قاسم ،منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر مجلة الأصالة–1 ، 15 ، منشورات الشؤون الدينية ،تلمسان 2011.
- سعيدوني ناصر الدين ، طبيعة الكتابات التاريخية حول الفترة العثمانية من تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984 .
- سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ العهد العثماني ، ط2،دار البصائر ، 2009.
- سعيدوني ناصر الدين ،الجزائر منطلقات و افاق ،مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ، 2000.
- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1830–1514، ط3، دار هومة، الجزائر، 2011
- عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام، ج2، دار الثقافة، الجزائر، 1980.
- عبد القادر بن جدو، الجزائر في العهد العثماني: التنظيم الإداري والعسكري، دار القصبة، الجزائر، 2010
- عبد القادر بن جدو، الجزائر في العهد العثماني: التنظيم السياسي والعسكري، دار القصبة، الجزائر، 2010،
- العربي إسماعيل ، الدراسات العربية في الجزائر في عهد الإحتلال الفرنسي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1993.
- عزت محمد فريد محمود ، قاموس المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق ، جدة ، ط 1 ، 1984.
- القيومي محمد إبراهيم ، الاستشراق رسالة استعمار ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1993م.
- لونيسي إبراهيم ، بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الإحتلال الفرنسي ، دار هومة ، الجزائر ، 2013.

- محمد الصالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها، تح: يحي بوعزيز، عالم لمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
- معاشي جميلة ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2014
- معاشي جميلة ، الاسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 16م الى القرن 19م ،ديوان المطبوعات الجزائرية ، بن عكنون ، الجزائر ،2015م.
- هلايلي.حنيفي ، الثورات الشعبية في الجزائر في أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، مجلة الأمير عبد القادر ، العدد20 ، قسنطينة ، افريل 2006.

ب/الرسائل الجامعية

- بن ويس إبراهيم ، المثقفون الجزائريون من خلال المجلة الافريقية 1856-1962م ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية ، كلية الحضارة والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران ، 2013م .
- بوجلال مسعودة ،الاحتلال الاسباني لوهران والمرسى الكبير ما بين 1505-1792م من خلال المدونات الفرنسية المجلة الإفريقية ونشرية وهران الأثرية والجغرافية أنموذجا ، دراسة بيبليوغرافية تحليلية ، أطروحة الدكتورة علوم في التاريخ الحديث والمعاصر .
- بورونة حميد ، الدراسات اللهجية في المجلة الافريقية Revue Africain كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، ابي بكر بلقايد تلمسان .
- صبار،غدايري ،الثورات الشعبية المحلية في الجزائر أواخر العهد العثماني: ثورة ابن الأحرش (1800-1807م) وثورة ابن الشريف الدرقاوي .مذكرة ماستر، جامعة قسنطينة ،2008.
- قسيار عبد القادر ، التراث الثقافي للجزائر خلال العهد العثماني من خلال المجلة الإفريقية 1856- 1962 (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث) ، جامعة معسكر ، 2012- 2013.

ج / المقالات

- بلحميسي امولاي: المؤرخون الفرنسيون والجزائر في العهد العثماني، مجلة الاصالة، العدد 15-14.
- بونقاب مختار ، إنتفاضة درقاوة في بايلك في بايلك الغرب الجزائري (1816 – 1802)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في لمجتمع والخارج، ع.3، جامعة معسكر، 2008 .
- جمال قنان ،مدرسة التاريخ الاستعماري ،بين الايدولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ، مجلة الدراسات التاريخية ،معهد التاريخ ، العدد 5 ، جامعة الجزائر ، 1988 .
- رزوق جيجيك ، اهتمام الكتابات الفرنسية بالمخطوطات المحلية المجلة الافريقية نموذجا ، مجلة رفوف ، العدد 5 ،مارس 2015 .
- زينب جعني ، ثورة ابن الأحرش بايلك الشرق (1807-1800)، مجلة عصور جديدة ع18، أكتوبر، وهران، 2015.
- صاحبي محمد ، المجلة الإفريقية دراسة إحصائية ببيليوغرافية للمخطوطات العربية ، مجلة الحوار المتوسطي ، مج 4 ، ع 1 ، 15 مارس 2013 .
- الطيب محمد ، "الزعامات الشعبية في الجزائر العثمانية"، مجلة الدراسات المغاربية، العدد 12، 2005.
- عبو ابراهيم ، الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها، مجلة المنور للعلوم الاجتماعية، ع3، م8، د.م، 12/2016.
- غربي الغالي: المدرسة التاريخية وموقفها من الوجود العثماني، مجلة دراسات وأبحاث، العدد26، المدية، 2017.
- موساوي مجدوب ، الزوايا و الطرق الصوفية بالصحراء الجزائرية عند لويس رين ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية،ع1، م3 ،2020م.

- هلايلي حنيفي ، الثورات الشعبية في الجزائر في أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، مجلة الأمير عبد القادر ، العدد20 ، قسنطينة ، افريل 2006.
- هلايلي حنيفي ،"المستشرقون الفرنسيون وإعادة بعث مخطوطات الجزائر وتنظيمها(1962- 1830)"، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 154-155 ،مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات،تونس،2014.

ثانيا:المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

1/المصادر

- Albert Devoulx, "La première Révolte Des Janissaires", Revue Africaine، n°85,v15 , 1871.
- Berbrugger Adrianne "Notes relatives à la révolte de Ben Sakhéri", Revue Africaine، n°59,v10, 1866
- Berbrugger Adrianne, Un Chérif Kabile en 1804 , Revue Africaine , no10, 1858_1859.
- berbrugger. Introduction du premier numéro, in revue africaine nº1.
- Emmanuel d'Aranda, Relation de la captivité et liberté du sieur Emanuel d'Aranda, Bruxelles, 1656.
- Féraud Charles, époque de l'établissement des Turcs a Constantine, Revue Africaine no10, 1866.

2/المراجع:

- Narcisse faucon, Le livre d'or de l'algérie, Histoire politique, militaire, Administrative, événement et faits principaux, Challamel éditeurs librairie algérienne et colonial paris, 1889.
- Seddiki Lamaria, La revue Africaine de 1856 à 1961 étude bibliométrique (Mémoire présent pour l'obtention du magistère bibliothéconomie). Université Mentouri Constantine. 2008.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
الفصل الأول: الاطار المفاهيمي والتاريخي للمجلة الافريقية	
المبحث الأول: تأسيس الجمعية التاريخية وظهور المجلة الافريقية	
أولا: تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية	07
ثانيا: التعريف بالمجلة الافريقية	09
المبحث الثاني: أهداف المجلة الافريقية	12
أولا: الأهداف السياسية	12
ثانيا: الأهداف الدينية	14
ثالثا: الأهداف العلمية والأكاديمية	15
المبحث الثالث: محتويات المجلة الافريقية وأقسامها	17
المبحث الرابع: أهم الشخصيات المؤسسة للمجلة الافريقية	22
الفصل الثاني: نماذج لبعض الثورات المحلية على لسان المجلة الافريقية	
المبحث الاول: ثورة ابن السخري	31
المبحث الثاني: ثورة ابن الاحرش	43
الفص الثالث: قراءة نقدية لما جاء في المجلة الافريقية حول بعض الثورات المحلية	
المبحث الأول: التحيز في اختيار المصادر	50
المبحث الثاني: تهميش السياق العام للثورات	53
المبحث الثالث: تشويه التاريخ لتبرير الاستعمار	56
الخاتمة	60
الملاحق	63
قائمة المصادر والمراجع	69
فهرس المحتويات	77

الملخص	

الملخص:

يتبين من خلال دراسة الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني عبر مقالات المجلة الإفريقية أنّ هذه الحركات لم تكن مجرد اضطرابات عابرة، بل مثلت تعبيرًا عن رفض سياسي واجتماعي لممارسات السلطة العثمانية، وعن طموحات محلية في الحفاظ على الاستقلالية والنفوذ. غير أن تناول المجلة لهذه الثورات جاء في إطار استشراقي واستعماري منحاز، هدف إلى إبراز صورة "الفوضى" و"الضعف" لتبرير الوجود الفرنسي في الجزائر. ومن هنا تبرز أهمية القراءة النقدية لهذه المصادر، التي تكشف في الوقت ذاته عن قيمة المعلومات التي تقدمها وعن حدودها المنهجية. وعليه، فإن إعادة دراسة هذه الثورات بالاعتماد على الأرشيف العثماني والمصادر المحلية تمثل خطوة ضرورية لفهم أعمق وأكثر موضوعية لتاريخ الجزائر في العهد العثماني.

Through the study of local uprisings in Algeria during the Ottoman period as presented in the articles of *La Revue Africaine*, it becomes clear that these movements were not mere transient disturbances, but rather expressions of political and social resistance to Ottoman authority and of local aspirations to preserve autonomy and influence. However, the magazine's treatment of these uprisings reflected an orientalist and colonial bias, aiming to portray an image of "chaos" and "weakness" in order to justify the French presence in Algeria. Hence, the importance of a critical reading of such sources lies in revealing both the value of the information they provide and their methodological limitations. Therefore, re-examining these uprisings based on Ottoman archives and local sources represents a

necessary step toward a deeper and more objective understanding of Algeria’s history during the Ottoman era.

الكلمات المفتاحية: الثورات المحلية . المجلة الافريقية . العهد العثماني .